(٢٣) حِجَّةُ الوَداع

١٨٧٢٩ - مُحَمَّدٌ ذا خِتامُ الرُّسْلِ والنُّذُرِ ... مُحَمَّدٌ ذا خِتامُ الرُّسْلِ لِلْحَشْرِ

١٨٧٣٠ - واللهُ أَرْسَلَهُ في مَكَّةِ الطُّهُرِ ... داعِيَةً لِلَّةِ إِبْراهِيمَ ذِي الصَّبْرِ

١٨٧٣١ - بِدِينِ إِسْلامِ رَبِّ العَرْشِ ذِي القُدَرِ ... اللهُ يُرْسِلُ كُلَّ الرُّسْلِ والنُّذُرِ

١٨٧٣٢ - واللهُ أَرْسَلَ طَهَ مصطفى مُضَرٍ ... بِدِينِ جَدِّهِ وهذا الجَدُّ مِنْ صُبُرِ[1]

١٨٧٣٣ - حَنِيفَةُ الجَدِّ إِبْراهِيمَ جاءَ بِها ... نَقِيَّةً فَوْقَ ماءِ البِئْرِ والغُدُرِ

١٨٧٣٤ - الوَحْيُ جاءَ بِها في مُحْكَمِ الذِّكْرِ ... وسُنَّةِ المصطفى التَّبْيِينِ لِلذِّكْرِ

١٨٧٣٥ - الوَحْيُ جاءَ لِطَهَ مصطفى مُضَرٍ ... أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ الجَدِّ ذِي الحِجَى[2]

١٨٧٣٦ - حَنِيفَةُ الجَدِّ إِبْراهِيمَ يَحْمِلُها ... وَحْيٌ يَجِيءُ بِها في أَكْمَلِ الصُّوَرِ

١٨٧٣٧ - مُحَمَّدٌ رَبُّهُ قد كانَ كَلَّفَهُ ... بِأَنْ يُجاهِدَ أَهْلَ الكُفْرِ والبَطَرِ

١٨٧٣٨ - واللهُ يَنْصُرُ خَيْرَ الخَلْقِ كُلِّهِمُ ... على الكَفُورِينَ يَوْمَ الزَّحْفِ في بَدْرِ

---

(١) الجدّ : إبراهيم عليه السلام.

(٢) الحِجى : العقل والرشد.

١٨٧٣٩ - وقيمةُ النَّصرِ جاءَ المصطفى المُضَرِي ... بِفَتْحِ مَكَّةَ ذاتِ الطُّهرِ والعِطرِ

١٨٧٤٠ - أَرضُ الجَزيرةِ خَيرُ الخَلقِ وَحَّدَها ... وذا الأَذانُ عَلا مِن مَطلَعِ الفَجرِ

١٨٧٤١ - وكَلِمَةُ المصطفى في الأَرضِ ناطِقَةٌ ... تَأتي إِلى الكُلِّ مِن بَحرٍ إِلى بَحرِ

١٨٧٤٢ - إِلى تَبوكَ مَضَت طَهَ وكانَ نَوى ... أَن يَنشُرَ الدِّينَ دينَ الحَقِّ في العُصُرِ

١٨٧٤٣ - وأَن يُؤَدِّبَ مَن يَنطَحْ إِلى الغَدرِ ... إِن كانَ مِن يَعرُبٍ أَو مِن بَني القُفُرِ

١٨٧٤٤ - وإِذ أَتاهُم رَسولُ اللهِ ذو الظُّفُرِ ... كُلٌّ يَقبَحُ مِثلَ البِرِّ في البُحُرِ

١٨٧٤٥ - في دَربِ عَودَتِهِ هذي بَراءَتُهُ قد ... أَتى بِأَحمَدَ مِنها أَوَّلَ الشَّطرِ (١)

١٨٧٤٦ - يُغنى بِحَجِّ لِبَيتِ اللهِ بارِئِنا ... لِما يُطَهِّرُ بَيتُ اللهِ مِن قَذَرِ

١٨٧٤٧ - فَلا تَحُجَّنَّ لِبَيتِ اللهِ مُشرِكَةٌ ... ومُشرِكٌ صارَ هذا الشِّركُ كالخَبَرِ

١٨٧٤٨ - ولا تَطوفُ بِبَيتِ اللهِ عارِيَةٌ ... ولا يَطوفُ بِهِ عارٍ مَدى الدَّهرِ

١٨٧٤٩ - وذا عَلِيٌّ أَمينُ الوَفدِ كانَ مَضى ... في حَجِّ تِسعَةِ أَعوامٍ بِإِنذارِ (٢)

---

(١) نزل صدر سورة التوبة في طريق عودته صلى الله عليه وسلم من تبوك.

(٢) بلغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من آل بيته وهو علي.
في حج تسعة: في حج عام تسعة.

١٨٧٥ - أَمِيرُ حَجِّ أَلَا هَذَا أَبُو بَكْرٍ ، وَكَانَ صَلَّى بِهِمْ فِي اللَّيْلِ وَالسَّفَرِ

١٨٧٥١ - رِسَالَةُ الْمُصْطَفَى دِينًا بِهِ بَلَغَتْ ، الْوَفْدُ بَلَّغَهَا بِالْجَهْرِ وَالْجَأَرِ (١)

١٨٧٥٢ - وَأَحْمَدُ الْمُصْطَفَى مَوْلَاهُ وَفَّقَهُ ، الشِّرْكُ يَقْلَعُهُ مِنْ أَعْمَقِ الْجُذُرِ

١٨٧٥٣ - فِي آيَةٍ لِرَسُولِ اللَّهِ خُصَّ بِهَا ، مِنْ بَيْنِ آيَاتِ طه الْمُصْطَفَى الْأَخَرِ

١٨٧٥٤ - مُحَمَّدٌ وَحْدَهُ مَوْلَاهُ وَفَّقَهُ ، مِنْ بَيْنِ كُلِّ أُولِي عَزْمٍ مِنَ الصُّبُرِ

١٨٧٥٥ - وَأَحْمَدُ الْمُصْطَفَى مَوْلَاهُ وَفَّقَهُ ، لِمَا بَنَى دَوْلَةَ الْإِسْلَامِ فِي عَشْرِ (٢)

١٨٧٥٦ - هَذَا النَّجَاحُ مَلِيكُ الْعَرْشِ خَصَّ بِهِ ، مُحَمَّدًا ذَا عِزِّ الْغَابِ وَالْحُمُرِ

١٨٧٥٧ - مُحَمَّدٌ رَبُّهُ دَوْمًا يُسَدِّدُهُ ، بِالْوَحْيِ جَاءَ لَهُ فِي الْآيِ وَالسُّوَرِ

١٨٧٥٨ - وَالْوَحْيُ جَاءَ لَهُ فِي سُنَّةٍ عُظُمَتْ ، وَالْوَحْيُ جَاءَ لَهُ فِي كَامِلِ الصُّوَرِ

١٨٧٥٩ - وَالذِّكْرُ مَوْلَاكَ رَبُّ الْعَرْشِ يَحْفَظُهُ ، اللَّهُ يَحْفَظُهُ فِي الصَّدْرِ وَالسَّطُرِ

١٨٧٦٠ - وَسُنَّةُ الْمُصْطَفَى الرَّحْمَنُ يَحْفَظُهَا ، مِنْ قَبْضَةِ النَّهْرِ تَوْفِي قَبْضَةَ الْبَحْرِ

من العمق الصدر أو من العمق السطر

(١) الْجَأَرُ : الصَّوْتُ الْمُرْتَفِعُ .

(٢) وَحَّدَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ مِنْ أَقَلَّ مِنْ ثَمَانِي سَنَوَاتٍ .
وَكَانَتْ هِيَ السَّنَةُ الْعَاشِرَةُ دَوْلَتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَّدَهَا فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ .

١٨٧٦١ - بَعْدَ القَضاءِ على شِرْكٍ وَدَوْلَتِهِ ، طَفِقَ يَحُجُّ لِبَيْتِ اللهِ ذِي السِّتْرِ

١٨٧٦٢ - مِنَ العامِ حَجَّ بِهِ طَفِقَ أَذاعَ أَلا ، إِنّا نَحُجُّ بِإِذْنِ اللهِ ذِي القُدَرِ

١٨٧٦٣ - قد ذاعَ في النّاسِ أَنَّ المُصْطَفى الضَّرِي ، يَحُجُّ ذا العامَ فَأْتُوا نَاقَتَيْرِ

١٨٧٦٤ - وَإِنْ تَمَزَّمَ لِلْهَدْيِ طَفِقَ يَعْلى السَّفَرِ ، قد ذاعَ في النّاسِ مِنْ بَدْوٍ وَمِنْ حَضَرِ

١٨٧٦٥ - ذِي أُمَّةُ المُصْطَفى جاءَتْ مَدِينَتَهُ ، بِكْرٌ تُرافِقُ خَيْرَ الخَلْقِ في السَّفَرِ

١٨٧٦٦ - وَأَكْثَرُ النّاسِ لَمْ يَلْقَوْا نَبِيَّهُمُ ، وَتِلْكَ فُرْصَتُهُمْ لِلْفَوْزِ بِالنَّظَرِ

١٨٧٦٧ - مُحَمَّدٌ دائِمًا يَبْقى بِمَسْجِدِهِ ، يَقُومُ أَصْحابُهُ مِنْ مَطْلَعِ الفَجْرِ

١٨٧٦٨ - إِنَّ الطَّرِيقَ لِبَيْتِ اللهِ يَعْرِفُهُ ، الدَّرْبُ يَحْتاجُ مِنْ تِسْعٍ إِلى عَشَرِ (١)

١٨٧٦٩ - إِنَّ المَسافَةَ خَيْرُ الخَلْقِ يَحْسُبُها ، وَيَحْسُبُ الوَقْتَ قَدْ يَحْتاجُ لِلْضَّرَرِ (٢)

١٨٧٧٠ - بِإِذْنِ مَوْلاهُ يَأْتِي أَوَّلَ الشَّهْرِ ، لِبَيْتِ مَوْلاهُ رَبِّ الخَلْقِ وَالأَمْرِ

١٨٧٧١ - مُحَمَّدٌ أَعْلَنَ المِيعادَ لِلسَّفَرِ ، قد كانَ ذاكَ زَمانٌ آخِرَ الشَّهْرِ (٣)

(١) يحتاج الطريق من المدينة إلى مكة والعكس زهاء تسع ليال.

(٢) الضرر: الطوارئ.

(٣) خرج صلى الله عليه وسلم إلى الحج لخمس ليال بقين من ذي الحجة. السيرة النبوية ٢/٥٠٧

١٨٧٧٢ - في اليوم سافر فيه مصطفى مضر ، في مسجد الظهر أدى الفرض بظهر

١٨٧٧٣ - بذي الحليفة خير الخلق كان مضر ، من المدينة بعد الرامي بالحجر (١)

١٨٧٧٤ - عن أرض مكة ذا الميقات كان نأى ، ميقات طيبة ذات الظهر والعطر (٢)

١٨٧٧٥ - بذي الحليفة أدى مصطفى مضر ، صلاة عصر له في هيئة القصر

١٨٧٧٦ - من ذي الحليفة طه مصطفى مضر ، نوى الصيام بحج البيت في العمر

١٨٧٧٧ - ذي حجة المصطفى من كامل العمر ، فيه البلاغ لأمر الله والزجر

١٨٧٧٨ - فيه التمام ليبن الله بارئنا ، فيه الكمال وضاجاة في الذكر (٣)

١٨٧٧٩ - في الحج أركان دين الله بارئنا ، طه يمارسها في الصحبة الغرر

١٨٧٨٠ - محمد صاح في الأصحاب كلهم ، خذوا مناسككم عني بلا فتر

١٨٧٨١ - ذا إرث جدي إبراهيم كان أتى ، إلي بالوحي هذا فضل مقتدر

١٨٧٨٢ - بذي الحليفة جاء المصطفى المضري ، لكي يجر له من حج بالسفر

---

(١) ذو الحليفة : قرية بينها وبين المدينة ستة أميال أو سبعة . ياقوت .

(٢) ذو الحليفة : ميقات أهل المدينة . وهو أبعد المواقيت .

(٣) سورة المائدة الآية ٣

١٨٧٨٣ - ذِي غُرَّةٍ كَيْ يَجِيءَ الْمُسْلِمُونَ لَهُ ، وَبَعْضُهُمْ جَاءَهُ إِنْ كَانَ فِي الْقَفْرِ

١٨٧٨٤ - بِذِي الْحُلَيْفَةِ جَاءَ الْمُسْلِمُونَ لَهُ ، مِثْلَ الْقَوَافِلِ قَدْ صَارَتْ إِلَى نَهَرِ

١٨٧٨٥ - بِالْحَجِّ أَحْرَمَ طَهَ مُصْطَفًى مُضَرِ ، مُحَمَّدٌ أُسْوَةٌ فِي الْحَجِّ وَالْعُمَرِ (١)

١٨٧٨٦ - مُحَمَّدٌ يَمْتَطِي الْقَصْوَاءَ نَاقَتَهُ ، وَكَانَ يَلْبَسُ مَا لِلْحَجِّ مِنْ أُزُرِ

١٨٧٨٧ - وَالْمُسْلِمُونَ بِفَضْلِ اللَّهِ بَارِئِهِمْ ، هُمْ يَمْلَأُونَ جَمِيعَ السَّهْلِ وَالْوَعَرِ

١٨٧٨٨ - هُمْ قَدْ أَحَاطُوا بِغَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمُ ، مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ كَالطَّوْقِ بِالنَّحْرِ (٢)

١٨٧٨٩ - وَلَيْسَ يَظْهَرُ مِنْ سَهْلٍ وَلَا وَعَرٍ ، بِذِي الْحُلَيْفَةِ لَكِنْ غَائِضُ الْبَشَرِ

١٨٧٩٠ - وَصَاحِبُ النَّاقَةِ الْقَصْوَاءِ قَدْ رَضِيَتْ ، بِأَحْمَدَ الْمُصْطَفَى فَخْرُ الْبَشِيرِ

١٨٧٩١ - وَقَدْ أَحَاطَ بِطَهَ الرَّاكِبُونَ كَمَا ، أَحَاطَ بِالْمُصْطَفَى الْمَاشُونَ كَالْبَحْرِ

١٨٧٩٢ - كُلٌّ لَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَتُهُ ، مُحَمَّدٌ أُسْوَةٌ لِلنَّاسِ لِلْحَشْرِ

١٨٧٩٣ - وَالْأَرْضُ كَانَتْ بَدَتْ بَيْضَاءَ كَالنُّورِ ، بِيضُ الثِّيَابِ لِذِي حَجٍّ وَمُعْتَمِرِ

(١) لم يكن الناس يعرفون سوى الحج المفرد.
(٢) أي كإحاطة الطوق بنحر الحمامة المطوقة.

١٨٧٩٤ - وأعلن المصطفى المختار تلبية .. بها يوحد رب الخلق والأمر

١٨٧٩٥ - وبعضهم كان حاكى المصطفى المضري .. فتلك تلبية فاقت على التبر

١٨٧٩٦ - وبعضهم وحد الرحمن بارئه .. لما يلبي بقول صيغ كالدرر

١٨٧٩٧ - وليس يلزم طه الناس تلبية .. كل له الدرب في توحيد مقتدر

١٨٧٩٨ - ويلزم المصطفى المختار تلبية .. وسوف تقطع عند الرمي بالحجر (١)

١٨٧٩٩ - ومن يلبي ليعلي صوته أبدا .. والصوت يعلو إذا يعلو على صخر (٢)

١٨٨٠٠ - ذا صيت أحمد خير الخلق كلهم .. الوحي يأتي له من هيئة المطر

١٨٨٠١ - إن الملبي يعلي صوته أبدا .. ومن قريب يغيب الصوت للجأر (٣)

١٨٨٠٢ - حيي المواطن يعلي صوته أبدا .. فيها كذي يعلي الصوت في السحر

---

(١) يبدأ المحرم بالتلبية من وقت الإحرام إلى رمي جمرة العقبة يوم النحر بأول حصاة ثم يقطعها . فقه السنة ١/٥٦٠

(٢) تستحب التلبية في مواطن، عند الركوب، أو النزول، وكلما علا شرفا (مكانا مرتفعا) أو هبط واديا، أو لقي ركبا، وفي دبر كل صلاة، وبالأسحار. فقه السنة ١/٥٦٠

(٣) الجأر: الصوت العالي.

١٨٠١ - مُحَمَّدٌ قَادَ ذَاكَ الرَّكْبَ مِنَ الْعَصْرِ ، الرَّكْبُ قَدْ سَارَ يَنْوِي مَكَّةَ الطُّهْرِ

١٨٠٤ - كُلٌّ يُكَبِّرُ رَبَّ الْعَرْشِ بَارِئَهُ ، وَلَيْسَ يَفْتُرُ عَنْ حَمْدٍ وَعَنْ شُكْرِ

١٨٠٥ - وَلَوْنُ طَنْوٍ يَبْدُو الْآنَ كَالصُّفْرِ ، وَظِلُّ شَيْءٍ لَيْسَ يَأْتِي الْآنَ عَنْ قِصَرِ (١)

١٨٠٦ - وَقُرْصُ شَمْسٍ إِلَى غَرْبٍ مَطَّجِهُ ، وَقُرْصُ شَمْسٍ لَيْسَ يَبْدُو جِدَّ مُنْحَدِرِ

١٨٠٧ - وَهَا هِيَ الشَّمْسُ خَلْفَ الْأُفْقِ قَدْ غَرَبَتْ ، وَلَيْسَ يَخْلُفُهَا نُورٌ مِنَ الْقَمَرِ

١٨٠٨ - الْوَقْتُ كَانَ زَمَانًا مِنْ آخِرِ الشَّهْرِ ، إِنَّ الظَّلَامَ بَدَا فِي صَبِيحَةِ النَّحْرِ (٢)

١٨٠٩ - لَكِنَّهُ التَّرْكُبُ رَبَّ الْعَرْشِ أَكْرَمَهُ ، الرَّكْبُ يَقْصِدُ بَيْتَ اللهِ ذَا السِّتْرِ

١٨١٠ - مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ قَائِدُهُ ، مُحَمَّدٌ عَارِقٌ فِي الْحَمْدِ وَالذِّكْرِ

١٨١١ - وَنُورُ أَحْمَدَ فَاقَ الشَّمْسَ فِي النَّظَرِ ، وَنُورُ بَدْرٍ بِلَيْلِ النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ

١٨١٢ - هَذَا مُحَمَّدٌ الْمَبْعُوثُ مِنْ مُضَرٍ ، الْوَحْيُ يَأْتِي لَهُ بِالْآيِ وَالسُّوَرِ

١٨١٣ - جِبْرِيلُ يَأْتِي لَهُ بِالْآيِ وَالسُّوَرِ ، جِبْرِيلُ بَيَّنَ مَا فِي الْوَحْيِ مِنْ عِبَرِ

---

(١) صُفْرَةُ الشَّمْسِ مِثْلُ لَوْنِ الصُّفْرِ أَيِ النُّحَاسِ . وَقُرْبُ غُرُوبِ الشَّمْسِ يُطَوِّلُ الظِّلَّ حَتَّى يَخْتَلِطَ بِالظَّلَامِ .

(٢) هَذِهِ لَيْلَةُ السَّادِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ ذِي الْقَعْدَةِ .

١٨٨١٤ - مُحَمَّدٌ يَقْرَأُ الآيَاتِ قَدْ نَزَلَتْ .. وَكَانَ بَيَّنَ مَعْنَى الآيِ فِي السَّفَرِ

١٨٨١٥ - مُحَمَّدٌ مَنْ يَقْعُدُ الرَّكْبَ أَجْمَعَهُ .. وَنُورُهُ فَاقَ ضَوْءَ الشَّمْسِ وَالقَمَرِ (١)

١٨٨١٦ - بَعْدَ الغُرُوبِ بِقُرْصِ الشَّمْسِ قَدْ ظَهَرَتْ .. تِلْكَ النُّجُومُ الَّتِي تَمْتَازُ بِالسَّهَرِ

١٨٨١٧ - أَيَا صِحَابَ رَسُولِ اللهِ فِي السَّفَرِ .. لَقَدْ سَعِدْتُمْ بِطَهَ خَاتَمِ النُّذُرِ

١٨٨١٨ - الآيُ تَأْتِي لَهُ فِي ذَيْكَ السَّفَرِ .. طَهَ يُرَتِّلُهَا فَوْرًا وَبِالحَدَرِ (٢)

١٨٨١٩ - وَقَدْ تُرَتِّلُ لَمَّا أَتَمَّ مِنَ الفَجْرِ .. وَقَدْ تُرَتِّلُ إِذْ يَرْقَى عَلَى النَّظَرِ (٣)

١٨٨٢٠ - وَجْهُ الرَّسُولِ لَقَدْ أَغْنَى عَنِ القَمَرِ .. وَمَنْ سَلَا سِبَالِ ذِي الأَنْجُمِ الزُّهُرِ

١٨٨٢١ - سَعِدْتُمُ يَا صِحَابَ المُصْطَفَى بِسَفَرِي .. أَنْتُمْ تَرَوْنَ رَسُولَ اللهِ بِالبَصَرِ

١٨٨٢٢ - وَتَسْتَمِعُونَ الهُدَى فِي الحِلِّ وَالسَّفَرِ .. لَمَّا يُرَتِّلُ آيَ الذِّكْرِ بِالجَهَرِ

١٨٨٢٣ - مُحَمَّدٌ قَدْ تَلَقَّى الآيَ مِنْ مَلَكٍ .. جِبْرِيلُ هَذَا أَمِينُ الوَحْيِ فِي الحَضَرِ

١٨٨٢٤ - جِبْرِيلُ يَحْمِلُ ذِي الآيَاتِ كُلَّفَهُ .. بِحَمْلِهَا رَبُّهُ ذُو الخَلْقِ وَالأَمْرِ

---

(١) أي فاق نور محمد صلى الله عليه وسلم ضوء الشمس ونور القمر.

(٢) الحدر: قراءة للقرآن الكريم مجودة فيها شيء من السرعة.

(٣) على الظهر: على ظهر ناقته القصواء.

١٨٨٢٥ - وصاحبي الذي جاءت مصطفى مضر ... محمداً ذا ختام الرسل والنذر

١٨٨٢٦ - جبريل بين معن الذي والسور ... بأحمد المصطفى ذا صفوة البشر

١٨٨٢٧ - وإن معن الذي قد جاء من ذكر ... قد كان بينه طه فتى مضر

١٨٨٢٨ - وإن سنة طه مصطفى مضر ... جبريل يحملها من فاطر الفطر

١٨٨٢٩ - وأحمد المصطفى قد كان بينها ... لدنا بين كلهم من البدو والحضر

١٨٨٣٠ - أيا صحاب رسول الله في السفر ... فضل المهيمن يأتي مفرق الشعر (١)

١٨٨٣١ - لقد تمنيتم بفضل الله بارئكم ... بأحمد المصطفى عن أنجم زهر

١٨٨٣٢ - إنا لنغبطكم في الحل والسفر ... أنتم ترون رسول الله بالنظر

١٨٨٣٣ - وتستمعون رسول الله حين تلا ... آي الكتاب العزيز الناجح الزبر (٢)

١٨٨٣٤ - وتستمعون الهدى قد قال سنته ... قول الرسول يفوق العقد من درر

١٨٨٣٥ - كل يصانع خير الخلق كلهم ... وربما قبل الغراء كالقمر (٣)

---

(١) أي غطاكم فضل الله تعالى حتى شعر رءوسكم.

(٢) الزبر، جمع الزبور، بمعنى الكتاب.

(٣) الغراء: الجبهة الغراء.

١٨٨٣٦ - أَغْنَاكُمُ وَجْهُهُ عَنْ طَلْعَةِ الْقَمَرِ ... أَغْنَاكُمُ يُعْطِرُهُ عَنْ أَطْيَبِ الْعِطَرِ

١٨٨٣٧ - أَيَا صِحَابَ الْهَوَى إِنَّ الرَّكْبَ حَيْسَكُمْ ... شُغِلْتُمُ بِالْهَوَى عَنْ ذَيْكَ السَّفَرِ

١٨٨٣٨ - كُلٌّ لَيَشْغَلُهُ لَهَا فَتًى مُضَرِ ... إِنْ كَانَ فِي نَوْمِهِ أَمْ كَانَ فِي سَهَرِ

١٨٨٣٩ - يُكَادُ يَسْأَلُ كُلٌّ نَفْسَهُ أَنَا ... أَعِيشُ فِي وَاقِعٍ أَمْ نَوْمَةِ السَّحَرِ (١)

١٨٨٤٠ - إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّبْعَ الطِّبَاقَ بِلَا ... عَمَدٍ تَحْتَ الْعَجَاجِ الْمُضَرِيِّ الْمُصْطَفَى

١٨٨٤١ - إِنَّ الَّذِي بَسَطَ الْمُصْطَفَى الْمُضَرِيَّ ... وَلَسْتُ أَزْدَادُ إِلَّا الشَّوْقَ لِلنَّظَرِ

١٨٨٤٢ - مُحَمَّدٌ قَادَ ذَاكَ الرَّكْبَ لَيْلَتَهُ ... كُلٌّ يُكَبِّرُ مَوْلَاهُ بِلَا فَتَرِ

١٨٨٤٣ - الرَّكْبُ يَقْطَعُ فِي ذَا اللَّيْلِ مَرْحَلَةً ... كُلٌّ يُذَكِّرُ رَبَّ الْعَرْشِ ذَا الْقُدَرِ

١٨٨٤٤ - الَّذِينَ يُشَمِّرُ وَيَبْذُلُ ذَاكَ فِي السَّفَرِ ... جَمْعُ الصَّلَاتَيْنِ مَقْبُولٌ مَعَ الْقَصْرِ (٢)

١٨٨٤٥ - إِنَّ الصَّلَاةَ كِتَابُ اللَّهِ وَقْتُهُ ... وَلَيْسَ تَسْقُطُ حَتَّى زَوْرَةِ الْقَبْرِ

١٨٨٤٦ - وَذَيْكَ الرَّكْبُ طَهَ كَانَ وَقَّفَهُ ... حَتَّى تُؤَدَّى صَلَاةُ اللَّيْلِ وَالْوِتْرِ (٣)

---

(١) لِتَنْسِيمِ وَقْتِ السَّحَرِ لَذَّةً.

(٢) المراد الجمع بين فرضين وجعل الأربع الركعات ركعتين.

(٣) لصلاة الوتر وركعتي الفجر خصوصية.

١٨٨٤٧ - وذا بلالٌ بأمرِ المصطفى المُخبِرِ ... يُعلِي الأذانَ بذاكَ السَّيلِ في القُفُرِ

١٨٨٤٨ - وأحمدُ المصطفى مَعْ لاهُ يَمنحُهُ ... بعضَ الفضائلِ دونَ الإخوةِ الصُّبُرِ(١)

١٨٨٤٩ - مِنها الذي كانَ خيرُ الخلقِ مارَسَهُ ... إذْ كانَ سافرَ في أصحابِهِ الغُيُرِ

١٨٨٥٠ - الله يجعلُ كلَّ الأرضِ مَسجِدَهُ ... فيها يُصلِّي الرَّدى في أمَّةِ الطُّهُرِ

١٨٨٥١ - وذا التُّرابُ مَليكُ العَرشِ يجعلُهُ ... طُهرًا تشبِّهُ الماءَ في البِئرِ

١٨٨٥٢ - إنَّ غابتِ الشَّمسُ كانَ الفرضُ بالجهرِ ... مِنْ مَغربِ الشَّمسِ حتَّى مَطلعِ الفجرِ

١٨٨٥٣ - وذا بلالٌ يُعلِي مِنْ عَقيرَتِهِ ... كَيْ يَسمعَ النَّاسُ مِنْ بَدوٍ ومِنْ حضرِ(٢)

١٨٨٥٤ - إذا يُؤذِّنُ يُعلِي مِنْ عَقيرَتِهِ ... وفي الإقامةِ إنَّ النَّاسَ كالبحرِ

١٨٨٥٥ - وأحمدُ المصطفى القرَّاءُ للذِّكرِ ... إذا يُصلِّي بهِمْ يَرعَى أُولِي الكِبَرِ

١٨٨٥٦ - إنَّ الضَّعيفَ أميرُ الرَّكبِ أجمعِهِ ... وقد يكونُ صَغيرَ السِّنِّ فاعتبرِ

١٨٨٥٧ - مُحمَّدٌ رَحمةُ الرَّحمنِ أرسلَها ... إلى العبادِ ليَنأى النَّاسُ عَنْ سَقَرِ

---

(١) بإخوة الصُّبر: أولو العزم من الرسل المعروفين بالصَّبر.

(٢) العقيرة: الصَّوت.

١٨٨٥ - فَكَيْفَ بِالنَّاسِ خَيْرُ الْخَلْقِ أَمْرُهُمْ ∴ بَعْضُ الَّذِينَ أَتَوْهُ كَانَ فِي سَفَرِ

١٨٨٥ - مُحَمَّدٌ خَاتَمُ الرُّسْلِ وَالنُّذُرِ ∴ وَاللهُ قَدْ خَصَّهُ بِالذِّكْرِ وَالسُّوَرِ

١٨٨٦ - جِبْرِيلُ أَقْرَأَ طَهَ مُصْطَفَى مُضَرِ ∴ كُلَّ الَّذِي رَبُّهُ أَوْحَى مِنَ الذِّكْرِ

١٨٨٦ - مُحَمَّدٌ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ ذَا الذِّكْرِ ∴ صَحْبًا لَهُ جَذَوْا فِي الصَّدْرِ وَالسَّطْرِ

١٨٨٦ - جَمِيعُهُمْ خَلْفَ طَهَ مُصْطَفَى مُضَرِ ∴ فِي حِجَّةِ الْعُمْرِ بَلْ فِي حِجَّةِ الدَّهْرِ

١٨٨٦ - وَالرَّكْبُ أَجْمَعُهُ خَلْفَ الْمُصْطَفَى الْمُضَرِيِّ ∴ لَمَّا يُصَلِّي لِرَبِّ الْبَيْتِ فِي الْقَفْرِ

١٨٨٦ - مِنْ أَجْلِ فَرْضَيْنِ طَهَ الآنَ أَمَّهُمُ ∴ بِالْجَمْعِ صَلَّى بِهِمْ طَهَ وَبِالْقَصْرِ (١)

١٨٨٦ - لِكُلِّ فَرْضٍ بِذَاكَ الْقَفْرِ أَمَّهُمُ ∴ لِكُلِّ فَرْضٍ لِيَتْلُو الذِّكْرَ بِالْجَهْرِ (٢)

١٨٨٦ - الَّذِينُ يُسْرٌ وَطَهَ اللهُ أَرْسَلَهُ ∴ ذَا رَحْمَةُ اللهِ قَدْ جَاءَتْ إِلَى الْبَشَرِ

١٨٨٦ - مُحَمَّدٌ يَقْرَأُ الآيَاتِ قَدْ قَصُرَتْ ∴ صَلَاةُ طَهَ بِهِمْ مَالَتْ إِلَى الْقِصَرِ

١٨٨٦ - الرَّكْبُ قَدْ حَطَّ مِنْ ذَا الْقَفْرِ مِنْ سَفَرٍ ∴ فِيهِ الْكَبِيرُ وَفِيهِ الطِّفْلُ ذُو الصِّغَرِ

(١) الفرضان: المغرب والعشاء. وقد جُمعا معًا. والعشاء الرباعية صارت ركعتين اثنتين.

(٢) صلاة المغرب جهرية وكذلك صلاة العشاء.

١٨٨٦٩ - مُحَمَّدٌ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ بِالْجَهْرِ ، مُحَمَّدٌ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ بِالْجَهْرِ

١٨٨٧٠ - مُحَمَّدٌ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ عَلَّمَهُ ، جِبْرِيلُ إِيَّاهُ عَنْ مَوْلَاهُ ذِي الْقُدْرِ

١٨٨٧١ - سَتَجِدُّمْ يَا صِحَابَ الْمُصْطَفَى الْمُضَرِي ، سَمِعْتُمُ الذِّكْرَ فِي الْفَرْضَيْنِ وَالْوِتْرِ

١٨٨٧٢ - لِسُنَّةِ الْفَجْرِ طَهَ بَاتَ مُلْتَزِمًا ، وَالْوِتْرُ أَدَّاهُ ضِحًى وَفِي سَفَرِ

١٨٨٧٣ - فِي أَوَّلِ الْحَجِّ طَهَ كَانَ قَالَ لَهُمْ ، خُذُوا مَنَاسِكَكُمْ عَنِّي بِلَا فَتْرِ

١٨٨٧٤ - الْحَجُّ إِرْثٌ أَتَى لِطَهَ فَتَى مُضَرٍ ، مِنْ جَدِّهِ ذَا خَلِيلُ اللَّهِ ذُو الصَّبْرِ (١)

١٨٨٧٥ - وَسُورَةُ الْحَجِّ جَاءَتْ بَعْدَ هِجْرَتِهِ ، وَبَعْضُهَا قَدْ أَتَى فِي الشَّهْرِ مِنْ صَفَرِ (٢)

١٨٨٧٦ - خَدِيثُهَا كَانَ عَنْ جَدِّ الْهُدَى الْمُضَرِي ، اللَّهُ كَلَّفَهُ بِالْحَجِّ مِنْ عُصُرِ

١٨٨٧٧ - وَسُورَةُ الْحَجِّ هَذَا الْحَجُّ قَدْ ذَكَرَتْ ، وَبَيَّنَتْ كُلَّ مَا فِي الْحَجِّ مِنْ أَمْرِ

١٨٨٧٨ - وَالْجَدُّ حَجَّ كَمَا قَدْ جَاءَ مِنْ ذِكْرِ ، فِي سُورَةِ الْحَجِّ كُلُّ الْأَمْرِ وَالزَّجْرِ

(١) الجد : إبراهيم عليه الصلاة والسلام . ومحمد صلى الله عليه وسلم هو النبي الوحيد من ذرية إسماعيل بن إبراهيم عليهما الصلاة والسلام .

(٢) أول إذن بالقتال جاء في سورة الحج الآيات ٣٨ - ٤١ وقد نزلت بعد مضي اثنتي عشرة من شهر صفر بعد الهجرة . انظر نور اليقين ص ١١٤ ها مش ٦٧

لا بلة

١٨٨٧- وأحمدُ المصطفى أدّى لحجّتِهِ ... كما أتى جدّهُ في سالفِ الدّهرِ

١٨٨٨- وأحمدُ المصطفى قادَ الحجيجَ كما ... قد جاءَ في آيِ ذِكرِ اللهِ والسّوَرِ(١)

١٨٨٩- مُحمّدٌ أعظمُ من ذيتَ القفرِ ... مُحمّدٌ صَوتُهُ في السّهلِ والوَعرِ

١٨٩٠- سَمِعتُمُ مَنْ سَمِعتُمْ مصطفى مُضَرِ ... يُرتّلُ الآيَ في ليلٍ وفي فجرِ

١٨٩١- سَمِعتُمُ مَنْ رأيتُمْ مصطفى مُضَرِ ... يَمشي وكانَ بدا القرآنَ ذا الذِّكرِ(٢)

١٨٩٢- وآلُ أعظمُ من ذيتَ القفرِ ... ورتّلَ الذِّكرَ هذا فضلُ مُقتدرِ

١٨٩٣- وكلٌّ ما قالَ طهَ مصطفى مُضَرِ ... حفظتُموهُ بلا طولٍ ولا قِصَرِ

١٨٩٤- وكلُّ فعلٍ أتى طهَ فتى مُضَرِ ... فعلتُموهُ بلا أينٍ ولا فترِ

١٨٩٥- مُحمّدٌ سوفَ يبدو الآنَ في سفرٍ ... وسوفَ يرتاحُ إذ يدنو من السّحرِ(٣)

١٨٩٦- وسوفَ يرتاحُ حتّى مطلعِ الفجرِ ... بكلِّ تهليلِ للرّحمنِ ذي القدرِ

١٨٩٧- وسوفَ يرحلُ فورًا دونما فترٍ ... تنفّسُ الفجرِ مما زارَ في البشرِ

---

(١) الحديث عن حجّ بيت الله تعالى الذي جاء بعضه في غير سورة الحجّ.
(٢) النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قرآنٌ يمشي بين الناس.
(٣) رحلة القمراء ذات جدولٍ معيّنٍ.

١٨٨٩ - صِنْفٌ مَلائِكَةُ الرَّحْمٰنِ فِي الفَجْرِ ؛ تَأْتِي تُشاهِدُ مَنْ صَلَّوا فِي العَصْرِ

١٨٨٩ - وَفِيهِ تِلاوَةُ آيِ الذِّكْرِ فِي الفَجْرِ ؛ تَتِمُّ بِالجَهْرِ فِي التَّرْتِيلِ وَالحَدَرِ

١٨٨٩٢ - فِي الفَجْرِ يُؤْمَرُ طَهَ مُصْطَفَى مُضَرٍ ؛ أَنْ يَقْرَأَ الذِّكْرَ مِنْ آيٍ وَمِنْ سُوَرِ

١٨٨٩٣ - غُرَّةُ آنُ فَجْرٍ أَيْ القَرْضُ فِي الفَجْرِ ؛ إِنَّ القِراءَةَ فِي الباقِي مِنَ الصُّوَرِ

١٨٨٩٤ - غُرَّةُ آنُ فَجْرٍ لِيَعْنِي الذِّكْرَ تِلْكَ ؛ مَنْ يَذْكُرُ اللهَ فِي سِرٍّ وَفِي جَهْرِ

١٨٨٩٥ - مُحَمَّدٌ رَبِّ التَّرْتِيلِ يَفْعَلُهُ ؛ مُحَمَّدٌ أُسْوَةٌ لِلنَّاسِ لِلبَشَرِ

١٨٨٩٦ - مُحَمَّدٌ يَقْرَأُ القُرْآنَ فِي الفَجْرِ ؛ وَكُلِّ وَقْتٍ وَفِي الآصالِ وَالبُكَرِ

١٨٨٩٧ - بَعْدَ الأَدَاءِ لِفَرْضِ الفَجْرِ قافِلَةٌ ؛ تَمْضِي لِتَكْسَبَ مافِي الجَوِّ مِنْ سِيَرِ

١٨٨٩٨ - وَكُنْ قَسِيمَ بِلا أَيْنٍ وَلا فَتَرٍ ؛ كَيْ تَطْوِيَ الأَرْضَ إِذْ تَلْتَفُّ بِالسَّتَرِ (١)

١٨٨٩٩ - إِنَّ النَّسِيمَ بِهٰذَا الوَقْتِ فِي سَفَرٍ ؛ هُوَ امْتِدادُ لِما قَدْ هَبَّ مِنْ سَحَرِ

١٨٩٠٠ - وَذَا النَّسِيمُ شُعاعُ الشَّمْسِ يَدْفَعُهُ ؛ إِنَّ الشُّعاعَ شَبِيهُ البِيضِ وَالسُّمُرِ (٢)

---

(١) إِذْ تَلْتَفُّ بِالسَّتَرِ : لا تَزالُ ضِفافُكَ بَقِيَّةً مِنْ ظَلامِ اللَّيْلِ .

(٢) أَيْ شُعاعَةُ الفَجْرِ تُشْبِهُ السُّيُوفَ البِيضَ وَالرِّماحَ السُّمْرَ .

١٨٩٠١ - إنَّ التَّنفُّسَ مِنْ فَجْرٍ رِسالَتُهُ ... إذْ وَدَّعَ الخَلْقَ فِي بَرٍّ وفي بَحرِ

١٨٩٠٢ - مُحَمَّدٌ وجَمِيعُ الرُّكْبِ إذْ رَكِبُوا ... قد كَبَّرُوا اللهَ مِثْلَ الرَّعْدِ في المَطَرِ

١٨٩٠٣ - والنُّوقُ قد حَسِبَتْ أنَّ الحُداءَ لَها ... لأجْلِها فابتَدَتْ كالظُّلَّةِ مِنَ الزُّهَرِ

١٨٩٠٤ - إنَّ الحُداءَ بِلَيْلٍ دائِمًا أبَدًا ... حَتَّى تُقاوِمَ فِي ذا اللَّيْلِ بِالسَّهَرِ

١٨٩٠٥ - لَكِنَّ تَكْبِيرَ هذا الرَّكْبِ بادِيَةٌ ... رُوحًا تَبَعَّثُها تَمْشِي بِلا فَتَرِ

١٨٩٠٦ - والنُّوقُ لَيْسَتْ لَها شَيْءٌ مِنَ الحِجْرِ ... فلا تُفَرِّقُ بَيْنَ القَوْلِ والوَتَرِ(١)

١٨٩٠٧ - وهاهِيَ النُّوقُ تَمْشِي رُوحُها فَتَرٌ ... وذا الظَّلامُ بَدا في شَكْلٍ مُنْحَسِرِ

١٨٩٠٨ - وذا الضِّياءُ بِصُبْحٍ كانَ طارِدَهُ ... وذا الضِّياءُ لَيَبْدُو جِدَّ مُنْتَشِرِ

١٨٩٠٩ - وهاهِيَ الشَّمْسُ قد أَلْقَتْ أَشِعَّتَها ... على رُءُوسِ تِلالِ البِيدِ والشَّجَرِ(٢)

١٨٩١٠ - وهاهُوَ الظِّلُّ مِنْ ذاكَ الظَّلامِ أتَى ... والظِّلُّ في طُولِهِ يَمْشِي مَعَ البَصَرِ

١٨٩١١ - وهاهِيَ الشَّمْسُ قد لاحَ الجَبِينُ لَها ... وخَدُّها قد بَدا في حُمْرَةِ الخَفَرِ(٣)

١٩/٤/١٩٤٩

(١) الحِجْر : العقل . الوَتَر : الحداء .
(٢) أي على رءوس الشجر .
(٣) الخفر : الحياء .

١٨٩١١ - وَالخَدُّ هذا أُخوهُ كانَ نافِسُهُ ، والشَّمْسُ كانَتْ بَدَتْ في هَيْئَةِ القَمَرِ

١٨٩١٣ - وَوَجْهُ شَمْسٍ يُرى نَحْوَ الضِّياءِ سَعَى : وهاهِيَ الشَّمْسُ في الأُفْقِ في سَفَرِ

١٨٩١٤ - وهاهِيَ الشَّمْسُ تَعْلو دائِماً أَبَداً : وهاهُوَ الظِّلُّ مِنْ طُولٍ إِلى قِصَرِ (١)

١٨٩١٥ - وَذِي الحَرارَةُ تَعْلو دائِماً أَبَداً : وهاهِيَ الأَرْضُ في الصَّحْراءِ كالجَمَرِ

١٨٩١٦ - وهاهُوَ المُصْطَفى ناداهُ الحُداةُ بِأَنْ : كُفَّ واعْنِ الحُدا إِنَّ الشَّوْقَ في حُضُرِ (٢)

١٨٩١٧ - إِنَّ النِّساءَ قَوارِيرٌ خُلِقْنَ لَنا : أَخافُ يَأْتِي لَهُنَّ الشَّيْبُ مِنْ كِبَرِ

١٨٩١٨ - قارُورَةٌ ذِي وِعاءُ الطِّيبِ والعِطْرِ : قارُورَةٌ صِلُ كُلَّ السَّمْعِ والبَصَرِ

١٨٩١٩ - وهاهُوَ الرَّسْمُ يَبْدو وِجْدٌ مُنْتَشِرٍ : وهاهُوَ الظِّلُّ يَبْدو وِجْدٌ مُنْحَسِرِ

١٨٩٢٠ - وهاهِيَ الشَّمْسُ في قَلْبِ السَّماءِ بَدَتْ : والظِّلُّ مُنْحَصِرٌ في السّاقِ لِلشِّعَرِ (٣)

١٨٩٢١ - والشَّوْقُ ذا ظاهِرٌ كالنَّخْلِ تَلْبَسُهُ : وذِي الحَرارَةُ فاقَتْ طاقَةَ البَشَرِ

١٨٩٢٢ - وأُمَّةُ المُصْطَفى قَدْ قادَ رَكْبَهُمُ : وخَطُّهُ مِنْهُمُ في العِزِّ والصَّدَرِ

---

(١) كلما ارتفعت الشمس قصر الظل .

(٢) في حُضُر : في جَبْر .

(٣) ظل الإنسان منحصر في أخمص قدمه .

١٨٩٢٣ - والدَّرْبُ ذا عَالِمٌ يَنْطِقُ مِنَ السَّفَرِ .. والخَلْقُ يَحْكُمُهُمْ ذا الماءُ فِي البِئْرِ

١٨٩٢٤ - ورَحْمَةُ اللهِ تَغْشَى النَّاسَ كُلَّهُمُ .. وفِي المَحَطَّةِ تَأْتِيهَا مَعَ الصَّبْرِ

١٨٩٢٥ - وفِي المَحَطَّةِ بُعْدُ الرَّمْيِ بِالحَجَرِ .. والنَّاسُ قد وَصَلُوا بِالنُّوقِ والبَقَرِ

١٨٩٢٦ - والنَّاسُ كانُوا بَدْوًا فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ .. والنَّاسُ تَمْلَأُ كُلَّ السَّهْلِ والوَعَرِ

١٨٩٢٧ - وكُلُّ ظِلٍّ أَتَاهُ النَّاسُ فِي حُضُرٍ .. أَكَانَ لِلصَّخْرِ أَمْ قد كَانَ لِلشَّجَرِ (١)

١٨٩٢٨ - وإِنَّ مَنْ كَانَ تَحْتَ الشَّمْسِ مَقْعَدُهُ .. قد كَانَ دَبَّرَ مَا يَحْتَاجُ مِنْ سَفَرِ

١٨٩٢٩ - وفِي عَصَاهُ عُمُودُ الثَّوْبِ يَنْشُرُهُ .. حَتَّى يَرَى خَيْمَةً فِي سَاعَةِ الظُّهْرِ

١٨٩٣٠ - كُلٌّ تَرَبَّأَ إِذْ يَأْتِي بِذَا الظُّهْرِ .. مَعَ الرَّسُولِ صَلَاةَ الظُّهْرِ والعَصْرِ

١٨٩٣١ - بَعْدَ الصَّلَاةِ مَعَ المُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ .. كُلٌّ يَعُودُ إِلَى مَا شِيَّدَ مِنْ خِدَرِ

١٨٩٣٢ - هِيَ المِخَدَّةُ مِنْ تُرْبٍ ومِنْ حَجَرٍ .. وذَا التَّسَخِّيرُ عَلَّافٌ ذِئَابَ القَفْرِ (٢)

١٨٩٣٣ - النَّوْمُ كَانَ أَتَى فِي ذِئْبِ السَّفَرِ .. فِي وَمْضَةِ البَرْقِ أَوْ فِي لَمْحَةِ البَصَرِ

---

(١) حُضُر: سرعة.

(٢) المِخَدَّة، بكسر الميم: الوِسادة يوضع عليها الخدّ. والتَّسخير: تروّض الصعوت في الحلق في غير كلام.

١٨٩٣ - السَّيْرُ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ذُو تَعَبٍ ... تَرْقَى عَلَى نَاقَةٍ تَرْقَى عَلَى بَكَرِ

١٨٩٣٥ - وَالنَّوْمُ جَاءَ بِهِ مِنْ لَهْجَةِ الْبَصَرِ ... ذَاكَ الْهَوَاءُ الَّذِي تُلْقَاهُ فِي سَفَرِ (١)

١٨٩٣٦ - مِنْ كُلِّ نَاجِيَةٍ قَدْ جَاءَ يُلْخِبِرُ ... وَلَا يَضِيرُ إِذَا مَا لَاحَ كَالْخَبَرِ

١٨٩٣٧ - وَصَاحِبُ الْخَبَرِ يَأْتِي قِمَّةَ الْبِشْرِ ... إِنَّ الْهَوَاءَ يُعَلِّي النَّيْلَ مِنْ سِيَرِ

١٨٩٣٨ - وَحَالُ خِبْرٍ يَفُوقُ الْفَهْمَ مِنْ قِصَرٍ ... وَحَالِ إِيوَانِ كِسْرَى الْفُرْسِ وَالصُّفُرِ (٢)

١٨٩٣٩ - وَطَاعَةُ اللَّهِ أُسُّ الْبِشْرِ أَجْمَعِهِ ... فِي طَاعَةٍ دَائِمًا تَدْعُو إِلَى الْعِبَرِ

١٨٩٤٠ - وَبِالْقَنَاعَةِ تَدْعُو دَائِمًا أَبَدًا ... إِنَّ الْقَنَاعَةَ كَنْزٌ جِدُّ مُدَّخَرِ

١٨٩٤١ - وَالْمَرْءُ فِي رِحْلَةٍ لِلَّهِ بَارِئِهِ ... فِي كُلِّ وَقْتٍ وَفِي لَيْلٍ وَفِي سَحَرِ

١٨٩٤٢ - إِنَّ الْمُسَافِرَ لَا يَحْتَاجُ فِي السَّفَرِ ... إِلَّا لِمَاءٍ وَبَعْضِ الزَّادِ وَالتَّمْرِ

١٨٩٤٣ - وَأَحْمَدُ الْمُصْطَفَى ذَا خَاتَمُ النُّذُرِ ... ذَا أُسْوَةُ النَّاسِ حَتَّى صَيْحَةِ الْحَشْرِ

١٨٩٤٤ - جَمِيعُ مَا يَمْلِكُ الْمُخْتَارُ فِي السَّفَرِ ... مِثْلُ الَّذِي يَمْلِكُ الْإِنْسَانُ ذُو الْفَقْرِ (٣)

(١) جَاءَ بِهِ: جَاءَ بِذِكْرِ الزَّمَانِ، وَكَذَلِكَ الْمَكَانِ.
(٢) إِيوَانُ كِسْرَى الْفُرْسِ مِنَ الْمَدَائِنِ الْعَاصِمَةِ: وَالصُّفْرُ: الرُّومُ.
(٣) مِنْ أَهَمِّ دُرُوسِ الْحَجِّ الْمُسَاوَاةُ.

١٨٩٤٤ - إِنَّ الإِزَارَ رَسُولُ اللهِ يُلْبَسُهُ ، هُوَ الإِزَارُ يُؤْهِلُ الْبَدْوَ وَالْحَضَرِ

١٨٩٤٦ - وَالرَّحْلُ تَحْمِلُهُ الْقَصْوَاءُ قِيمَتُهُ .. بَعْضُ الدَّرَاهِمِ لَا تَرْقَى إِلَى التِّبْرِ (١)

١٨٩٤٧ - إِنَّ الدَّرَاهِمَ بِيضُ اللَّوْنِ فِي النَّظَرِ .. إِنَّ الدَّنَانِيرَ حُمْرُ اللَّوْنِ فِي النَّظَرِ

١٨٩٤٨ - جَمِيعُ مَا يَمْلِكُ الْمُخْتَارُ مِنْ مُضَرٍ ، يَقِلُّ عَنْ وَاحِدٍ فِي الْحُمْرِ وَالصُّفْرِ (٢)

١٨٩٤٩ - هَذَا النَّبِيُّ الَّذِي فِي النَّاسِ تُبْصِرُهُ .. كُلُّ الطَّوَائِفِ بَيْتٌ مِنْهُ فِي ذُعُرِ

١٨٩٥٠ - مُحَمَّدٌ قَادَ مَنْ حَجُّوا لِبَارِئِهِمْ .. وَلَيْسَ فِي الرَّكْبِ أَهْلُ الْبَيْتِ وَالسُّمُرِ

١٨٩٥١ - مُحَمَّدٌ بَاتَ فِي ذَا الْحَجِّ يَصْحَبُهُ .. بُدْنٌ مِنَ النُّوقِ أَوْ بُدْنٌ مِنَ الْبَقَرِ (٣)

١٨٩٥٢ - وَصْلٌ سَمِعْتُ بِمَنِ الْمَأْفُونِ كَانَ نَوَى ، أَنْ يُؤْذِيَ الرَّكْبَ أَوْ دَارَ الْهُدَى بِضُرِّ

١٨٩٥٣ - مِنْ فَضْلِ بَارِئِنَا لَمْ يَأْتِ ذُو جَبَرٍ .. شَيْئًا وَلَمْ يَأْتِ سُوءًا غَالِبُ الْجَبَرِ

١٨٩٥٤ - لَمْ يَأْتِ سُوءَةَ وَلْهَةٍ فِي بَنِي الصُّفْرِ .. أَوْ كَانَ يَقْصِدُ بَيْتَ اللهِ ذَا السُّتْرِ

١٨٩٥٥ - حَالُ الْمَدِينَةِ فِي الْوَقْتَيْنِ وَاحِدَةٌ .. لَكِنَّهُ الذُّعْرُ مِنْ ذِي النَّابِ وَالظُّفُرِ

---

(١) الرَّحْل: مَا يُوضَعُ عَلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ . أَيِ الْقِيمَةُ لَا تَرْقَى إِلَى الدِّينَارِ الذَّهَبِيِّ .

(٢) إِذَا خُلِطَ الذَّهَبُ بِالنُّحَاسِ صَارَ أَحْمَرَ اللَّوْنِ . وَإِذَا خُلِطَ بِالْفِضَّةِ صَارَ أَصْفَرَ اللَّوْنِ .

(٣) الْبُدْنُ جَمْعُ الْبَدَنَةِ ، وَهِيَ النَّاقَةُ الَّتِي تُسَمَّنُ أَوِ الْبَقَرَةُ .

١٨٩٥٦ - الرَّعْبُ ضِمْنَ جُيُوشِ الْمُصْطَفَى الْمُضَرِيِّ ، وَالرُّعْبُ مُدَّتُهُ مُمْتَدَّةٌ لِلشَّهْرِ

١٨٩٥٧ - جَمِيعُ أَعْدَاءِ طَهَ مُصْطَفَى مُضَرِ ، فِي ذَيْلِ الشَّهْرِ لِيَوْتَرَفَ عَلَى الْمُهْرِ

١٨٩٥٨ - هَذَا مِنَ الْفَضْلِ خَصَّ اللَّهُ بِهِ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا دُونَ إِخْوَانٍ لَهُ حُبُرِ

١٨٩٥٩ - مُحَمَّدٌ قَادَ ذَاكَ الرَّكْبَ بِنَظْرَةٍ .. مُحَمَّدٌ يَسْتَرِيحُ الْآنَ لِلْعَصْرِ

١٨٩٦٠ - مُحَمَّدٌ أَمَّهُمْ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ .. بِالْجَمْعِ أَدَّاهُمَا طَهَ وَبِالْقَصْرِ

١٨٩٦١ - إِنَّ الصَّلَاةَ بِإِذْنِ اللَّهِ بَارِئِنَا ، فِي ذَيْلِ الْحَالِ نَأْتِيهَا إِلَى الْحَشْرِ

١٨٩٦٢ - وَبِانْكِسَارِ حَرِّ الشَّمْسِ فِي الْعَصْرِ .. طَهَ يَقُودُهُمُ فِي ذَيْلِ الْقَفْرِ

١٨٩٦٣ - إِنَّ الْجَمَالَ بِذِي الصَّحْرَاءِ كَانَ بَدَا ، يَنْمُو تَبَاعًا بِكَوْنِ الشَّمْسِ فِي الصُّفْرِ (١)

١٨٩٦٤ - الشَّمْسُ فِي سَيْرِهَا لِلْغَرْبِ فِي حُضُرٍ .. تَمَّا نَرَاهَا فِي طَرِيقِ الْغَرْبِ بِالْقَسْرِ

١٨٩٦٥ - الشَّمْسُ تَصْبِغُ هَذَا الْكَوْنَ أَجْمَعَهُ ، بِلَوْنِهَا الْأَصْفَرِ الدَّامِي إِلَى الْبَشَرِ

١٨٩٦٦ - الْكَوْنُ أَصْفَرُ سِتْرُ النَّاظِرِينَ لَهُ .. الْكَوْنُ أَجْمَعُهُ قَدْ رَنَّ بِالْوَتَرِ (٢)

---

(١) الكون الأصفر بسبب الناظرين .

(٢) عبّر برنة الوتر عن السرور الذي عمّ الكون .

١٨٩٦٧ - إنّ النفوس لقد فاضت من البشر ... كلٌّ يكبّر بالرحمن ذي القدر

١٨٩٦٨ - ولا يكفّ جميع الناس عن ذكر ... أو التلاوة بالقرآن ذي الذكر (١)

١٨٩٦٩ - وأكثر الصوت بالتكبير كان مضى ... وفي البقيّة خير فاض كالنهر

١٨٩٧٠ - وذي البقيّة قد سرّ الناس لرؤيا ... قالت دعاء بكي تقوى على السفر

١٨٩٧١ - ولا تفرّق بين الشعر والنثر ... ولا تفرّق بين الذكر والذكر (٢)

١٨٩٧٢ - كلٌّ بفضل جليل الحرّ ثمّ بارئه ... قد نال راحته والحال في يسر

١٨٩٧٣ - الناس في حمدهم ربّي بارئهم ... ولا يكفّون عن حمد وعن شكر

١٨٩٧٤ - كلٌّ سعيد بفضل الله بارئه ... وذي السعادة في زرع وفي شجر

١٨٩٧٥ - كأنّما الريح في ذا الوقت قد نشطت ... وربّما الريح قد جاءت من البحر

١٨٩٧٦ - وربّما الريح قد هبّت من القطر ... هي السريعة إذ تبدو ولي حضر (٣)

١٨٩٧٧ - وكلّ شيء يلاقيه لتحمله ... حتّى ولو كان فيه النوع من ضرر

---

(١) الذكر الأول : ذكر الله تعالى . والذكر الثاني : الشرف والعزة .

(٢) ولا تفرّق بين بين ذكر الله تعالى وتلاوة الذكر الحكيم .

(٣) حضر : جري وسباق .

١٨٩٧٨ - الرَّيحُ تَحمِلُ شَوقًا فِيهِ بَعضُ أَذًى .. وَتَحمِلُ الرِّيحُ كُلَّ التِّبرِ وَالخَزَفِ

١٨٩٧٩ - وَتَحمِلُ الرِّيحُ بَعضًا مِن صِغارِ حَصًى .. كُلٌّ يَبِيدُ وَغَيرِيًّا دائِمَ السَّفَرِ

١٨٩٨٠ - وَالنَّاسُ كُلُّهُمُ قَد فاضَ بِشرُهُمُ .. قَبلَ الرِّياحُ أَتَتنا مِن مَكِّيَّةِ الظُّهُرِ

١٨٩٨١ - قَبلَ الرِّياحُ أَتَتنا كَي تُبَشِّرَنا .. بِأَنَّنا سَنُسَرَّى فِي مَكِّيَّةِ العِطَرِ

١٨٩٨٢ - وَالشَّمسُ إِذ ذَهَبَت لِلغَربِ مُسرِعَةً .. ذاتَ حُمرَةٍ قَد عَلَتها مِن شِدَّةِ الخَفَرِ

١٨٩٨٣ - ذاتَ حُمرَةٍ قَد عَنَت حُزنًا يُلازِمُها .. كَأَنَّها مِن فُؤادٍ جِدَّ مُنفَطِرِ

١٨٩٨٤ - إِنَّ الفِراقَ لَصَعبٌ دائِمًا أَبَدًا .. كَأَنَّما الشَّمسُ تَأبى العُمقَ مِن بَحرِ (١)

١٨٩٨٥ - وَبِالغُروبِ تَمَّ الرَّكبُ مَرحَلَةً .. وَتِلكَ أُختُ لَها تَأتي عَلى الأَثَرِ

١٨٩٨٦ - وَفي غَدٍ سَوفَ يَأتي رَكبُنا مَلَلًا .. وَتِلكَ مَرحَلَةٌ تَنأى عَنِ القِصَرِ (٢)

١٨٩٨٧ - وَذاتَ وادٍ بِرَجلِ الرَّكبِ حَلَّ بِهِ .. سَمّوهُ بِالضَّيقِ جاءَ النّاسَ بِالظُّهُرِ

١٨٩٨٨ - لَكِنَّهُ الظُّهرُ تَأتي فيهِ راحَتُهُم .. لِذاكَ الضَّيقُ قَد أَمسى مِنَ الخَبَرِ

---

(١) كأنّ الشمس لناظر تغرب في البحر الأحمر.

(٢) مَلَل، بالتحريك وزمين، بلفظ المَلَل من الملال: منزل على طريق المدينة إلى مكة، على ثمانية وعشرين ميلاً من المدينة. ياقوت.

١٨٩٨٩ - وأحمدُ المصطفى مَنْ قادَ رَكْبَهُمْ ... صَوْبَ الرَّفيقِ لَهُمْ في اليُسْرِ والعُسُرِ

١٨٩٩٠ - والوَحْيُ كانَ أَتَى طَهَ فَتًى مُضَرٍ ... مِنْ رَبِّهِ دائِمًا في هَيْئَةِ المَطَرِ

١٨٩٩١ - وقِمَّةُ الوَحْيِ مِنَ الآياتِ والسُّوَرِ ... جِبْريلُ يَأْتي بِها في اليَوْمِ والسَّحَرِ (١)

١٨٩٩٢ - وسُورَةُ الحَجِّ رَبُّ العَرْشِ أَنْزَلَها ... على مُحَمَّدٍ المَبْعُوثِ مِنْ مُضَرِ

١٨٩٩٣ - في سُورَةِ الحَجِّ ما قد فاتَ مِنْ عِبَرٍ ... فيها الدُّروسُ الَّتي فاقَتْ على الحِقَبِ

١٨٩٩٤ - بِإِذْنٍ فيها أَتَى لِلمُصْطَفى المُضَرِي ... بِأَنْ يُقاتِلَ أَهْلَ الكُفْرِ والبَطَرِ

١٨٩٩٥ - فيها البَيانُ بِأَنَّ اللهَ كانَ قَضَى ... لِكُلِّ قَوْمٍ بِفِعْلِ الحَجِّ والنَّحَرِ (٢)

١٨٩٩٦ - والحَجُّ والنَّحْرُ والأَعْمالُ أَجْمَعُها ... مِنْ أَجْلِ تَوْحِيدِهِمْ لِلّهِ ذي القُدَرِ

١٨٩٩٧ - في سُورَةِ الحَجِّ تَحْذيرُ الجَميعِ بِأَنْ ... يَنْأَوْا عَنِ الشِّرْكِ في سِرٍّ وفي جَهَرِ

١٨٩٩٨ - وحَجُّ جَدٍّ لِخَيْرِ الخَلْقِ قد ذُكِرَتْ ... ذا الحَجِّ جَدًّا بَدا في أَوْضَحِ الصُّوَرِ

١٨٩٩٩ - واللهُ كَلَّفَ طَهَ خاتَمَ النُّذُرِ ... أَنْ يَتَّبِعَ الجَدَّ إِبْراهيمَ ذا القِصَرِ (٣)

---

(١) في اليوم : في النهار .

(٢) سورة الحج الآية ٣٤ والآية ٦٧

(٣) سورة النحل الآية ١٢٣

١٩٠٠ - والآن أحمد خير الخلق كلهم ∴ بشأن حج أتى ما جاء من أمر

١٩٠١ - في سورة الحج إبراهيم قام به ∴ وأحمد المصطفى يمشي على الأثر

١٩٠٢ - محمد إنه من قاد بالسمر ∴ والآن يمشي بهم في السهل والوعر

١٩٠٣ - وإن بعضهم يمشي بلا قتر ∴ وإن بعضهم يرمي على الظهر

١٩٠٤ - جميع ما جاءه جد يقوم به ∴ من حج بيت رب العرش ذا الستر

١٩٠٥ - الناس كانوا أتوه من أبعد الكور ∴ الناس من سفر سارو إلى سفر (١)

١٩٠٦ - من كل فج عميق إنهم قدموا ∴ الصفر في الفج كالمبني من جدر (٢)

١٩٠٧ - محمد مثل جد من تواضعه ∴ وهكذا كل رسل الله والنذر

١٩٠٨ - والآن طه ختام الرسل والنذر ∴ يأتي بحجة كل العمر والدهر

١٩٠٩ - والمسلمون هم جاءوا مناسكهم ∴ كل المناسك تأتيهم من الحضر

١٩١٠ - محمد جاء ما قد جاء من ذكر ∴ في سورة الحج والباقي من السور (٣)

---

(١) بعض من أحرموا بالحج جاءوا من أماكن بعيدة.

(٢) الفج: شقة يكتنفها جبلان ويستعمل في الطريق الواسع.

(٣) مثل سورة البقرة الآيات ١٢٥-١٢٨ وسورة الصافات الآية ١٠٧

١٩٠١١ - وَالْحَجُّ بِالْبَيْتِ طَهَ كَانَ قَامَ بِهِ ... لِلسَّوْفَ يَبْقَى بِإِذْنِ اللهِ يُحْتَشَرِ

١٩٠١٢ - وَإِذْ أَتَى اللَّيْلُ إِنَّ الْيَوْمَ كَانَ أَتَى ... إِلَى نِهَايَتِهِ وَالرَّكْبُ فِي سَفَرِ

١٩٠١٣ - وَإِذْ أَتَى اللَّيْلُ إِنَّ الشَّهْرَ كَانَ أَتَى ... إِلَى نِهَايَتِهِ وَالْبَدْرُ فِي سُتُرِ

١٩٠١٤ - وَرُبَّمَا غَابَ هَذَا الْبَدْرُ لَيْلَتَهُ ... أَوْ لَيْلَتَيْنِ بِطُولِ الشَّهْرِ أَوْ قِصَرِ (١)

١٩٠١٥ - مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ ... مَنْ قَادَ ذَا الرَّكْبَ يَنْوِي مَكَّةَ الطُّهُرِ

١٩٠١٦ - نُورُ الرَّسُولِ لَقَدْ أَغْنَى عَنِ الْبَدْرِ ... نُورُ الْهُدَى دَائِمٌ فِي الْحِلِّ وَالسَّفَرِ

١٩٠١٧ - نُورُ الْهُدَى فَاقَ بَدْرَ النِّصْفِ مِنْ شَهْرٍ ... نُورُ الْهُدَى فَاقَ ضَوْءَ الشَّمْسِ فِي الظُّهُرِ

١٩٠١٨ - النُّورُ وَالضَّوْءُ لِلشَّمْسَيْنِ إِنْ غَرَبَا ... فَالنُّورُ أَحْمَدُ يَبْقَى طِيلَةَ الْعُمُرِ (٢)

١٩٠١٩ - وَنُورُ أَحْمَدَ يَأْتِي خَيْرُهُ أَبَدًا ... كَذَيْكَ النُّورُ يَأْتِينَا مِنَ الْقَمَرِ

١٩٠٢٠ - مِنَ الضِّيَاءِ أَتَى نَوْعٌ مِنَ الضَّرَرِ ... مِنْ ضَرْبَةِ الشَّمْسِ يَأْتِي أَفْدَحُ الضَّرَرِ

١٩٠٢١ - مِنْ نُورِ أَحْمَدَ يَأْتِي الْخَيْرُ أَجْمَعُهُ ... وَنُورُهُ دَائِمٌ فِي الْيَوْمِ وَالسَّحَرِ (٣)

---

(١) إِنْ كَانَ الشَّهْرُ تَامًّا غَابَ الْهِلَالُ لَيْلَتَيْنِ وَكَانَ نَاقِصًا غَابَ الْهِلَالُ لَيْلَةً وَاحِدَةً.

(٢) الشَّمْسَانِ: الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ.

(٣) الْيَوْمُ: النَّهَارُ. السَّحَرُ: اللَّيْلُ.

١٩٠٢٢ـ سَعِدتُّمُ يا صِحابَ المصطفى المُضَرِي ... ذا النُّورُ أَحْمَدَ أَغْناكُمْ عَنِ البَدْرِ

١٩٠٢٣ـ إِنْ تَغْبِطُوكُمْ ذا أَحْمَدُ المُضَرِي ... تَرْوُونَهُ دائِماً ذِي أَجْمَلُ الصُّوَرِ

١٩٠٢٤ـ أَنْتُمْ تَرَوْنَ رَسُولَ اللهِ أَمَّكُمُ ... إِذا يُصَلِّي بِكُمْ مِنْ مَطْلَعِ الفَجْرِ

١٩٠٢٥ـ وحِينَ يَخْطُبُ خَيْرُ الخَلْقِ كُلِّهِمُ ... تُصْغُونَ لِلْقَوْلِ فِي الإِشْكالِ مِنْ دُرَرِ

١٩٠٢٦ـ وحِينَ يُسْأَلُ خَيْرُ الخَلْقِ كُلِّهِمُ ... جَوابُهُ دَوَّنَ التّارِيخُ بِالسِّيَرِ

١٩٠٢٧ـ أَسْماءُ قَدْ وَلَدَتْ والمصطفى سَأَلَتْ ... أَسْماءُ زَوْجَةُ صِدِّيقٍ ذا أَبُو بَكْرِ (١)

١٩٠٢٨ـ جَوابُ أَحْمَدَ ذا التّارِيخُ دَوَّنَهُ ... بِالتَّبْرِ فِي لَوْحِهِ بِالحِبْرِ فِي السَّطْرِ

١٩٠٢٩ـ أَحْكُمُ ما ضِ بِإِذْنِ اللهِ يُلْتَشَرِ ... بِشَأْنِ كُلِّ نِساءِ البَدْوِ والحَضَرِ

١٩٠٣٠ـ يَوْمًا يُجِيبُ رَسُولُ اللهِ سائِلَهُ ... عَمَّا لَدَى النّاءِ والإِسْراءِ والبِذَرِ

١٩٠٣١ـ هُوَ الجَوابُ أَتَى مِنْ خاتَمِ النُّذُرِ ... أَمِ الجَوابُ أَتَى فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ

١٩٠٣٢ـ كُلٌّ هُوَ الوَحْيُ يَأْتِي صَفْوَةَ البَشَرِ ... الوَحْيُ يَأْتِي الهُدَى فِي سائِرِ الصُّوَرِ

---

(١) هي أسماء بنت عُمَيْس ولدت محمد بن أبي بكر رضي الله تعالى عنهم. انظر صحيح مسلم ٢/٨٨٧ حديث رقم ١٢١٨

١٩٠٣ - مُتَمَّمٌ خَائِفٌ يَرْكَبِ كَانَ مَشَى ... تِلْكَ الْمَسَافَةَ فِي جِدٍّ وَفِي سَهَرِ

١٩٠٤ - مِنْ فَضْلِ بَارِئِنَا ذَا الرَّكْبُ كَانَ أَتَى ... بِذِي طُوًى (١) بِاسْمِ مَا فِيهَا مِنَ الْبِئْرِ

١٩٠٥ - بِأَرْضِ ذِي طُوًى كَانَتْ قَدِ اتَّسَعَتْ ... هِيَ امْتِدَادُ تِلْكَ الْبِيدِ (٢) وَالْقَفْرِ

١٩٠٦ - بِذِي طُوًى نَاقَةُ الْمُخْتَارِ قَدْ وَضَعَتْ ... صَدْرًا لَهَا وَأَنَاخَتْ بَعْدَ ذَا السَّفَرِ

١٩٠٧ - وَالشَّوْقُ أَجْمَعُهَا تَأْبَى الَّذِي فَعَلَتْ ... وَفِي الْحَظَائِرِ كُلُّ الشَّوْقِ وَالْبَقَرِ

١٩٠٨ - صَحَّ تَيَمُّمُ ذَاكَ السَّيْلِ مِنْ سَفَرٍ ... وَيَسْتَرِيحُ صَحَابُ الْمُصْطَفَى الْمُضَرِي

١٩٠٩ - مِنْ مَاءِ ذِي الْبِئْرِ خَيْرُ الْخَلْقِ كُلِّهِمُ ... قَدِ اسْتَحَمَّ وَفِيهَا الْمَاءُ كَالْبَحَرِ

١٩١٠ - مَنْ شَاءَ مِنْ صَحْبِهِ كَانَ اسْتَحَمَّ هُنَا ... طَهَارَةٌ كُلَّ الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ

١٩١١ - بِذِي طُوًى قَدْ قَضَى الْمُخْتَارُ لَيْلَتَهُ ... بَيْتُ الْمُهَيْمِنِ بَعْدَ الرَّمْيِ بِالْحَجَرِ

٢٢/٤/١٤٢١هـ

١٩١٢ - وَذَا بِلَالٌ رَفِيقُ الْمُصْطَفَى الْمُضَرِي ... هَذَا مُؤَذِّنُهُ مِنْ مَطْلَعِ الْفَجْرِ

١٩١٣ - وَحِينَمَا حَانَ وَقْتُ الْفَرْضِ فِي الْفَجْرِ ... هَذَا بِلَالٌ يُنَادِي النَّاسَ بِالْجَهْرِ

---

(١) ذُو طُوًى، بِضَمِّ الطَّاءِ: مَوْضِعٌ عِنْدَ مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ. يَاقُوت. وَهُوَ الْآنَ فِي حَيِّ جَرْوَل.

(٢) الْبِيد، جَمْعُ الْبَيْدَاءِ، بِمَعْنَى الصَّحْرَاءِ.

١٩٤٤ - مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ أَمَّهُمُ ... تِلاوَةُ المُصْطَفَى القُرْآنَ بِالجَهْرِ

١٩٤٥ - مُحَمَّدٌ رَتَّلَ القُرْآنَ ذا الذِّكْرِ ... وَالصَّحْبُ تَمْلَأُ كُلَّ السَّهْلِ وَالوَعْرِ

١٩٤٦ - مُحَمَّدٌ كانَ أَمَّ النّاسِ فِي الفَجْرِ ... وَالشَّمْسُ قَدْ طَلَعَتْ وَالظِّلُّ فِي قِصَرِ

١٩٤٧ - وَناقَةُ المُصْطَفَى القَصْواءُ قَدْ رُحِلَتْ ... مُحَمَّدٌ قَدْ بَدا يَرْقَى عَلَى الظَّهْرِ (١)

١٩٤٨ - وَصَحْبُ أَحْمَدَ مَنْ يَقْفُونَهُ أَبَدًا ... وَهِيَ النّاقَةُ القَصْواءُ كالقَصْرِ (٢)

١٩٤٩ - مُحَمَّدٌ كانَ أَبْدَى مَنْ تَواضُعِهِ ... بِهِ بِرِفْقٍ ذِي الخُلْقِ وَالأَمْرِ

١٩٥٠ - ذا ظَهْرُهُ مِثْلَ قَوْسِ الحَرْبِ قَدْ جُذِبَتْ ... فِي ساعَةِ الكَرْبِ قَصْدَ النَّيْلِ لِلظَّفَرِ

١٩٥١ - طَهَ يُلَبِّي مَلِيكَ العَرْشِ بارِئُهُ ... وَلَيْسَ يَفْتُرُ عَنْ حَمْدٍ وَعَنْ شُكُرِ

١٩٥٢ - طَهَ يَنْصُرُهُ الرَّحْمَنُ بارِئُهُ ... مِنْ قَبْلُ يَفْتَحُ طَهَ مَكَّةَ الطُّهُرِ

١٩٥٣ - هَذا النَّجاحُ مَلِيكُ العَرْشِ خَصَّ بِهِ ... مُحَمَّدًا دُونَ إِخْوانٍ لَهُ صُبُرِ (٣)

١٩٥٤ - سَماقَ المَلِيكُ مُلُوكَ العُرْبِ كُلَّهُمُ ... كَيْ يَأْخُذُوا اليَوْمَ مِنْهُ حِجَّةَ الدَّهْرِ

(١) رُحِلَتْ : وُضِعَ على ظَهْرِها الرَّحْل.

(٢) يَقْفُونَهُ : يَتْبَعونه.

(٣) صُبُر، جمع صَبور، الشَّديد الصَّبْر. والمراد أولو العَزْمِ مِنَ الرُّسُل.

١٩٠٥٥ـ هذا اصْطَفَى النَّصْرُ رَبُّ العَرْشِ يَمْنَحُهُ ... مُحَمَّدًا ذا خِتَامُ الرُّسْلِ والنُّذُرِ

١٩٠٥٦ـ مُحَمَّدٌ ظَهْرُهُ كالقَوْسِ إِذْ جُنِبَتْ ... والنُّصْحُ مِنْ عَيْنِ طَهَ سالَ كالمَطَرِ

١٩٠٥٧ـ وتِلْكَ لِحْيَةُ طَهَ مِنْ تَواضُعِهِ ... كادَتْ تَتَأْتِي مِنَ القَصْواءِ لِلظَّهَرِ

١٩٠٥٨ـ طَهَ يُوَجِّهُها نَحْوَ الشِّمالِ بَكِيْ ... تَسِيرُ نَحْوَ يَمِينِ المُصْطَفَى المُضَرِي(١)

١٩٠٥٩ـ بَعْدَ اليَمِينِ يَمِينٌ ذا أَذاخِرُ قَدْ ... أَفْضَى بِطَهَ لِأَعْلَى مَكَّةَ الطُّهُرِ(٢)

١٩٠٦٠ـ هُنا الحَجُونُ وعِنْدَ السَّفْحِ مِنْهُ أَتَى ... هُنا الخَلِيلَةُ عِنْدَ السَّفْحِ فِي القَبْرِ(٣)

١٩٠٦١ـ هُنا خَدِيجَةُ زَوْجُ المُصْطَفَى المُضَرِي ... هُنا خَدِيجَةُ بِنْتُ الطُّهْرِ والعِطَرِ

١٩٠٦٢ـ أَحَبُّ زَوْجاتِ طَهَ المُصْطَفَى المُضَرِي ... لِقَلْبِهِ إِنَّها شَقَّتْ مِنَ الأَزَرِ

١٩٠٦٣ـ مَكانُها فِي فُؤادِ المُصْطَفَى المُضَرِي ... خالٍ تَماماً وهذا جِدُّ مُشْتَهِرِ

١٩٠٦٤ـ ولَيْسَ يَمْلَأُ قَلْبَ المُصْطَفَى المُضَرِي ... بَكْرٌ فَكَيْفَ بِزَوْجاتٍ لَهُ أُخَرِ

١٩٠٦٥ـ وتِلْكَ عائِشَةُ مِنْ ذا عَلَى ذُكَرِ ... ذِي بِنْتُ صِدِّيقِهِ هذا أَبُو بَكْرِ

---

(١) بعد سير الناقة نحو الشمال توجهت نحو اليمين فيما يسمى شارع الحج حاليًا.

(٢) اليمين شارع أذاخر، ولا يزال يحمل هذا الاسم. انظر ياقوت "أذاخر"

(٣) الخليلة، بالخاء: الزوجة. والمقصود خديجة رضي الله تعالى عنها.

١٩٠٦٦ - وَأَحْسِبُ المُصْطَفَى إِذْ كَانَ مَرَّ دُعَا ... لِزَوْجِهِ أُمَّ أَوْلَادٍ لَهُ زُهُرِ

١٩٠٦٧ - وَلَيْسَ يَبْقَى سِوَى الزَّهْرَاءِ إِنَّهُمُ ... كَانُوا لَقَدْ سَبَقُوا المُخْتَارَ لِلْحُفَرِ (١)

١٩٠٦٨ - وَأَحْسِبُ المُصْطَفَى إِذْ مَرَّ كَانَ رَنَا ... لِقَبْرِ زَوْجَتِهِ وَالدَّمْعُ كَالسَّطَرِ

١٩٠٦٩ - مُحَمَّدٌ بَشَّرَ يُوحَى المَسِيحُ لَهُ ... وَصِنْوُهُ زَوْجُهُ فِي أَوَّلِ العُمُرِ

١٩٠٧٠ - مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ ... رَمْزُ الوَفَاءِ لِأَهْلِ الفَضْلِ فِي الدَّهَرِ

١٩٠٧١ - ذِي نَاقَةُ المُصْطَفَى القَصْوَاءُ قَدْ تَرَكَتْ ... سَفْحَ الحَجُونِ وَسَارَتْ دُونَهَا فَتَرِ

١٩٠٧١ - ذِي نَاقَةُ المُصْطَفَى القَصْوَاءُ وَجَّهَهَا ... لِبَيْتِ مَوْلَاهُ رَبِّ الخَلْقِ وَالأَمْرِ

١٩٠٧٢ - وَلَيْسَ يَفْتُرُ عَنْ ذِكْرٍ لِبَارِئِهِ ... وَلَيْسَ يَفْتُرُ عَنْ حَمْدٍ وَعَنْ شُكُرِ

١٩٠٧٤ - وَالمُسْلِمُونَ وَرَاءَ المُصْطَفَى المُضَرِي ... وَحَوْلَهُ قَدْ بَدَوْا فِي هَيْئَةِ البَحَرِ

١٩٠٧٥ - جَمِيعُ مَا قَدْ أَتَاهُ إِنَّهُمْ فَعَلُوا ... جَمِيعُ مَا قَالَهُ قَالُوهُ مِنْ بِشَرِ

١٩٠٧٦ - مُحَمَّدٌ قَدْ رَنَا مِنْ بَيْتِ بَارِئِهِ ... وَلَيْسَ ثَمَّةَ مِنْ سُورٍ وَلَا جُدُرِ

---

(١) كل أولاده صلى الله عليه وسلم من زوجه خديجة سوى إبراهيم فمن مارية القبطية. وكل أولاده الذكور ماتوا قبل أن يبلغوا الحلم. وماتت زينب سنة ثمان هجرية ترتيب الأسماء والصفات ٢/٣٤٤ وماتت رقية في السنة الثانية وأم كلثوم سنة تسع ترتيب الأسماء والصفات ١/٣٢٢، ١٨٤.

١٩٠٧٧ - لِأَجْلِ ذَيْتَ فَالغَرَّاءُ قَدْ ظَهَرَتْ ... لِعَيْنِ أَحْمَدَ مَنْ يَرْقَى عَلَى النَّظَرِ (١)

١٩٠٧٨ - لَمَّا تَرَآهَا رَسُولُ اللهِ كَانَ دَعَا ... لَهَا بِكُلِّ مَا أُوتِيَ المُخْتَارُ مِنْ وَطَرِ

١٩٠٧٩ - لَمَّا دَنَا أَحْمَدُ المُخْتَارُ مِنْ حَرَمٍ ... لِبَيْتِ مَوْلَاهُ رَبِّ البَيْتِ ذِي السُّتُرِ

١٩٠٨٠ - لَقَدْ تَرَجَّلَ خَيْرُ الخَلْقِ كُلِّهِمُ ... وَهَا هُوَ المُصْطَفَى يَمْشِي مَعَ الزُّمَرِ

١٩٠٨١ - وَهَا هُوَ المُصْطَفَى المُخْتَارُ مِنْ مُضَرٍ ... يَنْوِي الطَّوَافَ بِبَيْتِ اللهِ ذِي الحَجَرِ (٢)

١٩٠٨٢ - بُيُوتُ مَوْلَاكَ تَأْتِيهَا تَحِيَّتُهَا ... بِأَنْ تُصَلِّيَ لِتَلْقَى لِلصُّوَرِ (٣)

١٩٠٨٣ - يَكُنْ تَحِيَّتُهُ مِنْ مَكَّةِ الطُّهْرِ ... بِأَنْ تَطُوفَ بِبَيْتِ اللهِ ذِي الحِجْرِ (٤)

١٩٠٨٤ - مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ ... أَمَّ الطَّوَافَ وَدَمْعُ العَيْنِ كَالنَّهَرِ

١٩٠٨٥ - الدَّمْعُ عَبَّرَ عَنْ فَيْضٍ مِنَ الشُّكْرِ ... مَا كَفَّ أَحْمَدُ عَنْ حَمْدٍ وَعَنْ شُكُرِ

١٩٠٨٦ - مُحَمَّدٌ سَارَ حَتَّى جَاءَ يَسْتَجِرُ ... بَدْءُ الطَّوَافِ هُنَا رَوَّى إِلَى الحَشَرِ

---

(١) الغرّاء : الكعبة الغرّاء . يرقى على النظر : يرتقي على ظهر الناقة .

(٢) المراد الحجر الأسود . وعنده يبدأ الطواف وينتهي .

(٣) تأتيها : أتت تأتيها . وتحيّة المسجد ركعتان اثنتان .

(٤) الحِجْر : حِجْر إسماعيل عليه السلام ، وهو جزء من الكعبة .

١٩٠٨٧ - مُحَمَّدٌ كَانَ مِنْهُ الشَّمْسُ لِلْحَجَرِ .. وَكَانَ تَمْسَحُ لَهُ مِنْ إِخْوَةٍ غُرَرِ

١٩٠٨٨ - بَدْءُ الطَّوَافِ إِذَا حَاذَيْتَ لِلْحَجَرِ .. مِنْ كُلِّ حَالٍ وَلَوْ تَرْقَى عَلَى الظَّهَرِ (١)

١٩٠٨٩ - وَكُنْتَ كَبَّرْتَ رَبَّ الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ .. وَطُفْتَ بِالْبَيْتِ تَرْجُو فَضْلَ مُقْتَدِرِ

١٩٠٩٠ - مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمُ .. قَدْ قَادَ أَصْحَابَهُ فِي هَيْئَةِ الصَّقَرِ (٢)

١٩٠٩١ - إِنَّ الطَّوَافَ بِهَذَا الْيَوْمِ ذِكْرَهُ .. بِأَنَّ الطَّوَافَ أَتَى فِي شَكْلٍ مُعْتَبِرِ

١٩٠٩٢ - وَتِلْكَ عُمْرَةُ طَهَ كَانَ جَاءَ بِهَا .. مِنْ بَعْدِ مَنْعٍ لَهُ مِنْ أُمَّةِ الْكُفْرِ

١٩٠٩٣ - الْكُفْرُ يَمْنَعُ طَهَ خَاتَمَ النُّذُرِ .. مِنِ اعْتِمَارٍ مَعَ الْأَصْحَابِ وَالْغُرَرِ

١٩٠٩٤ - وَبَعْدَ عَامٍ أَتَى الْمُخْتَارُ مِنْ مُضَرٍ .. فِي صَحْبِهِ لِأَدَاءِ الْعُمْرَةِ الْبِكْرِ

١٩٠٩٥ - وَيَزْعُمُ الْكُفْرُ أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ ضَعُفُوا .. حُمَّى الْمَدِينَةِ فِيهَا الْجَمُّ مِنْ ضَرَرِ

١٩٠٩٦ - هَذَا ادِّعَاءُ أَتَى طَهَ فَتَى مُضَرٍ .. هَذَا ادِّعَاءٌ نَفَاهُ خَاتَمُ النُّذُرِ

١٩٠٩٧ - مُحَمَّدٌ قَدْ دَعَا الْأَصْحَابَ بِالْجَهْرِ .. أَنْ يُظْهِرُوا الْقُوَّةَ فِي السَّيْرِ وَالْخَضَرِ (٣)

---

(١) يبدأ الطواف بحجر ومحاذاة الحجر والتكبير ولو لم تلمسه ولو كنت راكبا.

(٢) محمد صلى الله عليه وسلم يجري الآن كالصقر، وبعد أقل من مئة يوم يتوفى.

(٣) الخضر: الجري والاستباق.

١٩٠٩٨- مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ قَائِدُهُمْ ، فِي جَيْشِهِ كَانَ مِثْلَ الْمَرْءِ ذِي الصَّغَرِ

١٩٠٩٩- هَذَا الَّذِي قَدْ أَتَى طَهَ فَتَى مُضَرٍ ، فِي عُمْرَةٍ لِقَضَاءِ أَوَّلِ الْأَمْرِ(١)

١٩١٠٠- وَحِينَ يَفْتَحُ طَهَ مَكَّةَ الطُّهْرِ ، وَحِينَ قَدْ جَاءَ طَهَ حِجَّةَ الدَّهْرِ

١٩١٠١- إِظْهَارُ قُوَّةِ مَنْ حَجُّوا أَوِ اعْتَمَرُوا ، ذِي سُنَّةُ الْمُصْطَفَى تَمْضِي إِلَى الْحَشْرِ

١٩١٠٢- ذِي قُوَّةُ الْمُصْطَفَى مِنْ فَتْحِ مَكَّتِهِ ، وَسَوْفَ تَبْدُو وَإِمْدَادُونَا فَقْرَا(٢)

١٩١٠٣- وَتِلْكَ قُوَّةُ طَهَ الْمُصْطَفَى الْمُضَرِي ، قَدْ كَانَ أَظْهَرَهَا فِي سَائِرِ الْعُمَرِ

١٩١٠٤- وَتِلْكَ سُنَّتُهُ تَبْقَى إِلَى الْحَشْرِ ، ذِي قُوَّةُ الدِّينِ دِينِ اللهِ ذِي الْغُفْرِ

١٩١٠٥- الْكُفْرُ يَزْعُمُ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ أَتَوْا ، وَتِلْكَ قُوَّتُهُمْ تَمْضِي مَعَ الْجَمْرِ

١٩١٠٦- حُمَّى الْمَدِينَةِ ذِي تَنْعَمُ مِنَ الْجَمْرِ ، كَانَتْ بِيَثْرِبَ فِي الْمَاضِي مِنَ الْعُصُرِ

١٩١٠٧- مُحَمَّدٌ قَدْ دَعَا مَوْلَاهُ بَارِئَهُ ، مِنْ بَعْدِ هَجْرَتِهِ نَقْلًا لِذِي الْقَفْرِ

١٩١٠٨- وَقَدْ أَجَابَ قَلِيلُ الْعَرْشِ دَعْوَتَهُ ، حُمَّى الْمَدِينَةِ يُقْصِيهَا إِلَى الْقَفْرِ(٣)

---

(١) عمرة القضاء في ذي القعدة سنة سبع من الهجرة.

(٢) بدأت قوته صلى الله عليه وسلم بفتح مكة في رمضان سنة ثمان.

(٣) استجاب الله تعالى دعاءه صلى الله عليه وسلم فانتقلت الحمى إلى الجحفة.

١٩١٠٩ - مُشْرِكُونَ رَوَاحًا فِي أَنْدِيَتِهِمْ ، لِأَحْمَدَ الْمُصْطَفَى فِي أُمَّةِ الذِّكْرِ

١٩١١٠ - مُحَمَّدٌ كَانَ نَاشِئًا أُمَّةَ الطُّهْرِ ، أَنْ يُظْهِرُوا قُوَّةً بِكَافِرِ الْبَطْرِ

١٩١١١ - الْكَافِرُونَ هُمْ فِي دَارِ نَدْوَتِهِمْ ، وَفِي شَمَالِ مَكَّةَ فِي سَهْلٍ وَفِي وَعِرِ (١)

١٩١١٢ - كَيْ يُبْصِرُوا مَنْ أَتَوْا مِنْ طَيْبَةِ الطُّهْرِ ، وَتِلْكَ قُوَّتُهُمْ أَمْسَتْ مِنَ الْخَبَرِ

١٩١١٣ - وَقَدْ دَعَا أَحْمَدُ الْمُخْتَارُ أُمَّتَهُ ، أَنْ يُظْهِرُوا قُوَّةً سَعْيًا إِلَى الْأَجْرِ

١٩١١٤ - مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ أَسْوَتُهُمْ ، قَدْ كَانَ أَمَّهُمْ فِي الْوِرْدِ وَالصَّدَرِ

١٩١١٥ - إِذَا يَبِينُ رَسُولُ اللَّهِ لِلنَّظَرِ ، أَبْدَى لَهُمْ قُوَّةً لَيْثٍ ذِي الزَّبَرِ

١٩١١٦ - وَصَحْبُهُ يَفْعَلُونَ الشَّيْءَ يَفْعَلُهُ ، كَأَنَّمَا صَحْبُهُ الْقُطْعَانُ مِنْ نُمُرِ

١٩١١٧ - وَإِذْ يَطُوفُ رَسُولُ اللَّهِ يَفْعَلُهُ ، وَحِينَ يَسْعَى وَيُبْدِي قُوَّةَ النَّمِرِ

١٩١١٨ - قَدْ إِذَا غَابَ خَيْرُ الْخَلْقِ مِنْ نَظَرٍ ، يَمْشِي الرُّهَوْيَنَ بِلَا أَيْنٍ وَلَا عُسُرِ (٢)

١٩١١٩ - مِنَ الْيَمَانِي تَيَمَّمْ مُصْطَفَى مُضَرٍ ، لِرُكْنِ أَسْوَدَ كُلٌّ كَانَ مِنْ حَجَرِ (٣)

---

(١) الْكَافِرُونَ فِي الْأَمَاكِنِ الَّتِي يَرَوْنَ مِنْهَا الطَّائِفِينَ وَالسَّاعِينَ .

(٢) الرُّهَوْيَنَ : الِاقْتِصَادُ فِي الْمَشْيِ . أَيْنٌ : تَعَبٌ .

(٣) أَيِ الْمَشْيُ بِتُؤَدَةٍ بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ الرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ وَرُكْنِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ .

١٩١٢٦ - وفي ثلاثةِ أشواطٍ يبينُ بها ... طه وأصحابُهُ الغرُّ الميامينُ في القفرِ

١٩١٢٧ - طه يفعلُ ضدافي الطوافِ وفي ... سعيٍ ليجعلَ أنفَ الكفرِ في العقرِ(١)

١٩١٢٨ - من بعدِ فتحِ رسولِ اللهِ مكةَ ... طه يفعلُ ذا وبحجةِ العمرِ

١٩١٢٩ - أنفُ الكفرِ يُرى مدحوساً في العقرِ ... من عهدِ طه وحتى صيحةِ الحشرِ(٢)

١٩١٣٠ - وأمةُ المصطفى دوماً لتفعلُهُ ... ذا أحمدُ المصطفى ذا أسوةُ البشرِ

١٩١٣١ - دوماً يكبرُ طه خاتمُ النذرِ ... وصحبُهُ كلهم يمشونَ في الأثرِ

١٩١٣٢ - محمدٌ قد أتى ما الجدُّ قبلُ كان أتى ... في الحجِّ يلبيتِ في الماضي من العصرِ

١٩١٣٣ - وسورةُ الحجِّ ربُّ العرشِ أنزلها ... على محمدِ المبعوثِ من مضرِ

١٩١٣٤ - وسورةُ الحجِّ حجَّ الجدُّ قد ذكرتْ ... وبينتْ ما أتى الجدُّ من عبرِ

١٩١٣٥ - والوحيُ جاءَ الهدى جبريلُ يحملُهُ ... جبريلُ بينَ معنى الآيِ والسورِ

١٩١٣٦ - وإنَّ معنى كتابِ اللهِ بينهُ ... يا أحمدَ المصطفى جبريلُ ذو الميرِ(٣)

(١) الرمل من الأشواط الثلاثة الأول من الطواف، وفي السعي بين الميلين.
انظر فقه السنة ١/٦٠٣

(٢) العقر: التراب.

(٣) الميرة: جمع الميرة بمعنى القوة.

١٩١٣١ - جِبْرِيلُ كَانَ أَدْرَى طَهَ مَنَاسِكَهُ ∴ مِنْ قَبْلُ عَلَّمَ إِبْرَاهِيمَ ذَا الصَّبْرِ

١٩١٣٢ - مُحَمَّدٌ طَافَ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ كَمَا ∴ قَدْ طَافَ جَدُّ بَنِي ذَا الْبَيْتَ ذَا السِّتْرِ

١٩١٣٣ - بِدِينِهِ أَرْسَلَ الرَّحْمَنُ بَارِئُنَا ∴ جَدَّ الرَّسُولِ وَطَهَ جَاءَ فِي الأَثَرِ (١)

١٩١٣٤ - وَسُورَةُ الْحَجِّ جَاءَتْ مُصْطَفَى مُضَرِي ∴ طَهَ يُنَفِّذُ مَا فِيهَا مِنَ الْعِبَرِ

١٩١٣٥ - الْجَدُّ طَافَ بِبَيْتِ اللَّهِ ذِي السِّتْرِ ∴ وَطَافَ طَهَ وَيَأْتِي الآنَ لِلْعَجَرِ (٢)

١٩١٣٦ - نَعَمْ مُحَمَّدٌ الْمَبْعُوثُ مِنْ مُضَرٍ ∴ يَدْعُو وَيَدْعُو بِلا أَيْنٍ وَلا فَتَرِ

١٩١٣٧ - جَوَامِعُ الْقَوْلِ رَبُّ الْعَرْشِ يَمْنَحُهَا ∴ مُحَمَّدًا دُونَ إِخْوَانٍ لَهُ صُبُرِ

١٩١٣٨ - مُحَمَّدٌ عِنْدَ هَذَا الرُّكْنِ وَاظَفَهَا ∴ دُعَاؤُهُ رَبَّهُ عِمْقٌ مِنَ الدُّرَرِ

١٩١٣٩ - طَهَ يُحِسُّ بِأَنَّ النَّفْسَ رَاغِبَةٌ ∴ عَنْ قَوْلِ مَا فَاضَ مِنْ حَمْدٍ وَمِنْ شُكُرِ

١٩١٤٠ - مُحَمَّدٌ ظَلَّ يَدْعُو رَبَّهُ أَبَدًا ∴ وَيَحْمَدُ اللَّهَ رَبَّ الْخَلْقِ وَالأَمْرِ

١٩١٤١ - دُعَاءُ طَهَ بِدَمْعٍ بَاتَ يَشْفَعُهُ ∴ مِنَ الْخُشُوعِ لِرَبِّ فَاطِرِ الْفِطَرِ

---

(١) أرسل الله تعالى إبراهيم عليه بالحنيفية السمحة في صورتها الأولى، وأرسل محمدًا صلى الله عليه وسلم بالحنيفية السمحة في صورتها الأخيرة الكاملة.

(٢) الحجر الأسود الذي يبتدئ عنده الطواف كما ابتدأ.

١٩١٤٢ - اللهُ يَحْفَظُ طَهَ خاتَمَ النُّذُرِ ، اللهُ يَعْصِمُهُ مِنْ كُلِّ ذِي ضَرَرِ

١٩١٤٣ - وقد أحاطَ بِخَيْرِ الخَلْقِ صُحْبَتُهُ ، وكُلُّ ما قالَهُ مِنْهُمْ على ذُكُرِ (١)

١٩١٤٤ - وقد يُقَدِّمُ الصُّحْبَةَ الأَخْيارَ صَفْوَتُهُمْ ، وقد تَقَدَّمَهُمْ رَوْمًا أَبُو بَكْرِ

١٩١٤٥ - وما تَخَلَّفَ عَنْ طَهَ الوَزِيرُ أَلا ، هذا أَبُو حَفْصٍ الفارُوقُ ذُو الدَّثَرِ (٢)

١٩١٤٦ - طَهَ أَحَسَّ بِأَنَّ الشَّجْوَ كانَ عَلا ، مِنْ خَلْفِهِ وأَتاهُ النَّفْخُ لا الخُمُرِ (٣)

١٩١٤٧ - طَهَ لَيَرْنُو لِنَبْعِ النَّفْخِ لا الخُمُرِ ، إذا بِهِ عُمَرُ الفارُوقُ ذُو الزَّأَرِ

١٩١٤٨ - هذا أَبُو حَفْصٍ الفارُوقُ يَتْبَعُهُ ، والدَّمْعُ مِنْ عَيْنِهِ في هَيْئَةِ المَطَرِ

١٩١٤٩ - والنّارُ في جَوْفِهِ مِمّا رَأَى وَرَمَى ، والنّارُ كانَتْ أَتَتْ مِنْ أَعْمَقِ الصَّدْرِ

١٩١٥٠ - مُحَمَّدٌ قالَ لِلْفارُوقِ يا عُمَرِي ، هُنا مَكانُ دُمُوعِ العَيْنِ كالبَحْرِ

١٩١٥١ - بِهذا المَكانِ دُمُوعُ العَيْنِ قد سُكِبَتْ ، لِأَكْرَمٍ بِدَمْعٍ جَرى في الرُّكْنِ كالنَّهَرِ (٤)

٢٥/٤/١٤٤١هـ

(١) على ذُكْرٍ : على ذِكْرٍ واسْتِذْكارٍ .

(٢) لمحمد صلى الله عليه وسلم وزيراه أبو بكر وعمر . الدَّثَر : جمع لِدَّثَرَة بمعنى الكُرْباج .

(٣) النَّفْخ : التَّحَرُّق .

(٤) المراد بالرُّكْن : ركن الحجر الأسود وبالقرب منه باب الكعبة المُشَرَّفة .

١٩١٥- لَقَدْ أَتَمَّ خِتَامَ الرُّسْلِ وَالنُّذُرِ ، طَوَاعَةً وَأَتَى لِمَقَامِ الْجَدِّ مِنْ صُبُرِ (١)

١٩١٥٣- جَدُّ الرَّسُولِ بِأَمْرِ اللهِ بَارِئِهِ ، يُعْلِي بَيْتَ مَلِيكِ الْعَرْشِ وَالْجُدُرِ

١٩١٥٤- وَبِكْرُهُ ذَاكَ إِسْمَاعِيلُ عَاوَنَهُ ، هَذَا ابْنُهُ الْبِكْرُ مَنْ قَدْ عَاشَ فِي الْحِجْرِ (٢)

١٩١٥٥- وَكَانَ عَاوَنَهُ بِالْحَمْلِ لِلْحَجَرِ ، وَذَا أَبُوهُ بَنَى بِالسَّتِّ وَالْجُدُرِ

١٩١٥٦- وَالْجُدْرُ حِينَ عَلَا قَدْ جَاءَ بِالْحَجَرِ ، هَذَا مَقَامُ أَبِيهِ الطَّيِّبِ الذِّكْرِ (٣)

١٩١٥٧- لِسَانُ صِدْقٍ لِإِبْرَاهِيمَ فِي الذِّكْرِ ، لِسَانُ صِدْقٍ لِهَذَا الْجَدِّ فِي الزُّبُرِ (٤)

١٩١٥٨- لِسَانُ صِدْقٍ ثَنَاءً دَائِمًا أَبَدًا ، عَلَيْهِ فِي دِينِ إِسْلَامٍ إِلَى الْحَشْرِ

١٩١٥٩- هَذَا الْمَقَامُ لِإِبْرَاهِيمَ نِسْبَتُهُ ، ذِي نِسْبَةٌ قَدْ أَتَتْ فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ (٥)

١٩١٦٠- فَذَا الْمَقَامُ مَلِيكُ الْعَرْشِ يَأْمُرُنَا ، بِأَنْ نُصَلِّيَ قَصْدَ الْكَسْبِ لِلْأَجْرِ

١٩١٦١- وَهَا هُوَ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارُ مِنْ مُضَرٍ ، يُنَفِّذُ الْأَمْرَ فِي حَجٍّ وَفِي عُمَرِ

٢٥/٤/١٤٢١هـ

(١) مِنْ صُبُرٍ ، جَمْعُ صَبُورٍ ، وَهُوَ الشَّدِيدُ الصَّبْرِ .
(٢) يُقَالُ : حَجَرُ إِسْمَاعِيلَ لِأَنَّهُ كَانَ يَلْعَبُ فِيهِ صَغِيرًا ، وَأُرْخِيَ فِيهِ مَعَ أُمِّهِ هَاجَرَ .
(٣) الْحَجَرُ : مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَقَفَ عَلَيْهِ عِنْدَ بِنَاءِ الْكَعْبَةِ .
(٤) جَاءَ الثَّنَاءُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سُورَةِ الشُّعَرَاءِ الْآيَةِ ٨٤
(٥) سُورَةُ الْبَقَرَةِ الْآيَةُ ١٢٥

١٩١٦- طه يُكبِّرُ ربَّ العرشِ بارئَهُ ... طه ليدعو بلا أينٍ ولا فترِ

١٩١٧- بعدَ الصلاةِ رسولُ اللهِ كانَ مضى ... لبئرِ زمزمَ كي يرتوي من البئرِ

١٩١٨- إنَّ السقايةَ خيرُ الخلقِ يجعلُها ... في آلِ بيتٍ بما فيها من الفقرِ(١)

١٩١٩- بيدانهُ البيتِ لا يرضى تضمُّهمُ ... بيدانهُ البيتِ فيها بعضُ مدَّخرِ

١٩٢٠- أمَّا السقايةُ فالمجهودُ أجمعُهُ ... في آلِ طه ليبقى جدُّ منحصرِ

١٩٢١- محمدٌ خيرُ خلقِ اللهِ كلِّهمِ ... يرتوي من الماءِ حتَّى جاءَ للظفرِ

١٩٢٢- وقد تمثَّلَ حالَ الشربِ من بئرٍ ... وقتيًا أتاهُ بشأنِ الكدحِ والسهرِ

١٩٢٣- جدُّ الرسولِ الذي قد قامَ بالسقفِ ... لأرضِ مكَّةَ ذاتِ الطُّهرِ والعطرِ

١٩٢٤- قد كانَ جاءَ بأمرِ اللهِ بارئِهِ ... بزوجهِ وبإسماعيلَ ذي الصبرِ(٢)

١٩٢٥- ذي زوجهُ معَ مولودٍ لهُ بكرٍ ... فكانَ أبقاهما في مكَّةَ الطُّهرِ

١٩٢٦- وحينَ غادرَ إبراهيمُ منتقلًا ... تحليلُ ماءٍ وبعضُ الزادِ من تمرِ

---

(١) ليس للسقاية مردودٌ مادي لهذا أبقاها صلى الله عليه وسلم في آل بيته.

(٢) جاء إبراهيم عليه السلام من أرض الشام. وإسماعيل أكبر من أخيه إسحاق بثلاث عشرة سنة تفسير ابن كثير ٤/ ٤٣١

١٩١٧٤ - وصاحَ الزَّوجُ لمّا همَّ بالسَّفرِ ، قد كانَ في صدرِهِ ما فاضَ مِنْ حجرِ

١٩١٧٤ - الزَّوْجُ يَفْعَلُ ما مَوْلاهُ يَأْمُرُهُ ، بِفِعْلِهِ إنَّهُ يَنْصاعُ لِلْأَمْرِ

١٩١٧٥ - ما كانَ يَقْوَى على إلقاءِ نَظْرَتِهِ ، على ابْنِهِ أوْ عليها صاحِبِ الطُّهْرِ (١)

١٩١٧٦ - حِينَ رَأَتْ جِدَّهُ إذْ قامَ بالسَّفَرِ ، قالَتْ أتَتْرُكُنا في البيدِ والقَفْرِ

١٩١٧٧ - قالَ الخَلِيلُ نَعَمْ إنِّي على سَفَرٍ ، قالَتْ سَنَنْفُذُ أمْرَ اللهِ ذِي القُدَرِ

١٩١٧٨ - أجابَها إنَّني أنْصاعُ لِلْأَمْرِ ، مِنَ المُهَيْمِنِ رَبِّ الشَّمْسِ والقَمَرِ

١٩١٧٩ - الزَّوْجُ رَدَّتْ عَلَيْهِ لَنْ يُضَيِّعَنا ، رَبُّ السَّماواتِ رَبُّ الأنْجُمِ الزُّهُرِ

١٩١٨٠ - الزَّوْجُ عادَتْ سَرِيعًا رُبْنِها البِكْرِ ، والزَّوْجُ إذْ سارَ أبْدَى جانِبَ البِرِّ

١٩١٨١ - وواصَلَ السَّيْرَ حَتَّى غابَ عَنْ نَظَرٍ ، وكانَ قد صارَ خَلْفَ التَّلِّ مِنْ حَجَرِ

١٩١٨٢ - أبُو النَّبِيِّينَ إبْراهِيمُ كانَ دعا ، مَوْلاهُ بارِئَهُ بالخَيْرِ كالمَطَرِ (٢)

١٩١٨٣ - بِالثَّمْنِ كانَ دعا مَوْلاهُ بارِئَهُ ، لِمَكَّةِ الطُّهْرِ ذاتِ الطِّيبِ والعِطَرِ

---

(١) ابن سيدنا إسماعيل عليه السلام . والزوج هاجر عليها السلام .

(٢) انظر - مثلاً - سورة إبراهيم الآيات ٣٥ - ٤١

١٩١٨٤ - وَأَنْ يُجَنِّبَكَ وَالْأَهْلَ فِي الْعُمُرِ ... عِبَادَةَ الصَّنَمِ الْمَمْلُوءِ بِالْقَذَرِ

١٩١٨٥ - يَا رَبِّ تِلْكَ أَضَلَّتْ أَكْثَرَ الْبَشَرِ ... عَنِ الْمَحَجَّةِ فَانْسَاقُوا إِلَى سَقَرِ (١)

١٩١٨٦ - يَا رَبِّ مَنْ سَارَ فِي دَرْبٍ فَتَابَعَنِي ... فَإِنَّكَ مُسْلِمٌ لِلَّهِ ذِي الْقَدَرِ

١٩١٨٧ - وَمَنْ عَصَانِي فَيَا رَبَّاهُ كُنْتَ بِهِ ... رَءُوفًا غَفُورًا رَحِيمًا طَاهِرَ الْفِطَرِ

١٩١٨٨ - أَسْكَنْتُ يَا رَبِّ بَعْضَ الْأَهْلِ وَالنَّفَرِ ... بِمَكَّةَ الطُّهْرِ إِذْ تَخْلُو مِنَ الشَّجَرِ

١٩١٨٩ - لِيَنْهَضُوا عِنْدَ بَيْتِ اللَّهِ ذِي الْقَدَرِ ... لِكَيْ يُصَلُّوا لِرَبِّ الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ

١٩١٩٠ - يَا رَبِّ فَاجْعَلْ قُلُوبَ النَّاسِ تَقْصِدُهُمْ ... كَأَنَّمَا الْقَلْبُ طَيْرٌ طَارَ لِلْوَكْرِ

١٩١٩١ - يَا رَبِّ وَارْزُقْهُمْ مَا طَابَ مِنْ ثَمَرٍ ... يَا رَبِّ وَفِّقْهُمُ لِلْحَمْدِ وَالشُّكْرِ

١٩١٩٢ - يَا رَبِّ تَعْلَمُ مَا نُخْفِيهِ فِي الصَّدْرِ ... لَقَدْ تَسَاوَى خَفَاءُ الْقَوْلِ بِالْجَهْرِ

١٩١٩٣ - بِإِذْنِ رَبِّي صَلَاةُ الْفَرْضِ وَالْوِتْرِ ... أُقِيمُهَا دَائِمًا فِي الْآلِ وَالْأُسَرِ (٢)

١٩١٩٤ - رَبِّي تَقَبَّلْ دُعَائِي دَائِمًا أَبَدًا ... وَاغْفِرْ لِمَنْ أَسْلَمُوا فِي مَوْقِفِ الْحَشْرِ

(١) الْمَحَجَّة : الطَّرِيق الْمُسْتَقِيم .
(٢) الْمُرَاد بِالْوِتْرِ النَّوَافِل .

١٩٩٥- بَعْدَ الدُّعاءِ أَلا رُحْ أَيُّها الخَلِيلُ مَضَى ... بِسَلامٍ كَيْ يُبَشِّرَ بِالإِسْلامِ فِي الْقُطْرِ

١٩٩٦- وَقَدْ أَجابَ خَلِيلُ العَرْشِ دَعْوَتَهُ ... ذِي مَكَّةَ الطُّهْرِ فِي أَمْنٍ وَفِي ثَمَرِ

١٩٩٧- وَالحَجُّ يُثْبِتُ رَبُّ العَرْشِ يَفْرِضُهُ ... وَذِي المَنافِعُ قَدْ فاقَتْ عَلَى الحَصَرِ

١٩٩٨- وَالأُمُّ هاجَرُ تَمْضِي بِابْنِها البِكْرِ ... يَظِلُّ بِالسِّقْيَةٍ مِنْ ذِيكَ السَّمُرِ(١)

١٩٩٩- وَلَيْسَ فِي الوادِ مِنْ ماءٍ وَلا شَجَرٍ ... لَكِنَّ هاجَرَ تَرْجُو فَضْلَ مُقْتَدِرِ

٢٠٠٠- مِنْ ذَلِكَ الماءِ شُرْبُ الماءِ فِي حَذَرٍ ... وَأَكْلُها تَمْرَةً مِنْ ذِيكَ السَّمُرِ

٢٠٠١- وَالطِّفْلُ تُرْضِعُهُ مِنْ رِزْقِ بارِئِهِ ... وَرُبَّما قَدْ سَقَتْهُ الماءَ فِي حَذَرِ

٢٠٠٢- بِإِذْنِ رَبِّكَ لا يَبْقَى مِنَ التَّمْرِ ... وَالماءِ شَيْءٌ وَجاءَتْ ساعَةُ العُسُرِ

٢٠٠٣- وَالأُمُّ هاجَرُ لا تَلْقَى مِنَ التَّمْرِ ... وَالماءِ شَيْئاً فَكُلٌّ صارَ مِنْ خَبَرِ

٢٠٠٤- يَكْبُرُها فِي مَلِيكِ العَرْشِ واثِقَةً ... مِنْ بَعْدِ مُعْسِرِ سَتَأْتِي ساعَةُ اليُسُرِ

٢٠٠٥- وَلَيْسَ تَنْسَى كَلامَ الزَّوْجِ فِي السَّفَرِ ... وَقَوْلَها عِنْدَ رَبِّ الجَبْرِ لِلْكَسِرِ(٢)

---

(١) السَّمُر: ضَرْبٌ مِنْ شَجَرِ الطَّلْحِ، واحِدَتُهُ سَمُرَةٌ.

(٢) كانَتْ هاجَرُ قَدْ قالَتْ فِي ثِقَةٍ عَنْ رَبِّها عَزَّ وَجَلَّ: «إِذَنْ لا يُضَيِّعُنا» تفسير ابن كثير ١/ ٢٥٤ والحديث فِي صحيح البخاري ٦/ ٣٩٥ رقم ٣٣٦٤ وَبِرَقْمِ ٣٣٦٣ ٦/ ٣٩٦ وَبِرَقْمِ ٣٣٦٤ ٦/ ٣٩٧

١٩٤٠٦ - وَالْأُمُّ غَرَّتْ بِعَوْنِ اللهِ يَصْبِرُ ... وَبِقَلِيلٍ مِنَ الْأَوْرَاقِ لِلشَّجَرِ (١)

١٩٤٠٧ - صَفَا مِنَ الْوَحْيِ خَصَّ اللهُ بَارِئُنَا ... بِهِ مُحَمَّدًا الْمَبْعُوثَ مِنْ مُضَرِ

١٩٤٠٨ - وَحِينَمَا طَافَ طَهَ الْمُصْطَفَى وَسَعَى ... قَدْ كَانَ يَفْعَلُ مِثْلَ الْجَدِّ ذِي الصَّبْرِ

١٩٤٠٩ - وَحِينَمَا يَرْتَوِي الْمَبْعُوثُ مِنْ مُضَرٍ ... مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ تَأْتِي قِصَّةُ الْبِئْرِ

١٩٤١٠ - صَفَا مِنَ الْوَحْيِ رَبُّ الْعَرْشِ خَصَّ بِهِ ... مُحَمَّدًا حِينَمَا يَأْتِيهِ فِي صُوَرِ

١٩٤١١ - وَقِصَّةُ الْجَدِّ إِبْرَاهِيمَ ذِي الصَّبْرِ ... جَاءَتْ لِطَهَ رَسُولِ اللهِ فِي الذِّكْرِ

١٩٤١٢ - وَبَعْضُهَا قَدْ أَتَى فِي سُنَّةِ الْمُضَرِي ... كُلٌّ هُوَ الْوَحْيُ مِنْ مَوْلَانَا ذِي الْقُدَرِ

١٩٤١٣ - وَالْخَيْرُ أَجْمَعُهُ فِي الْحَجِّ كَانَ أَتَى ... إِذَا جَدُّ أَحْمَدَ فِي حَجٍّ وَفِي عُمَرِ

١٩٤١٤ - وَأَحْمَدُ الْمُصْطَفَى فِي الْحَجِّ كَانَ أَتَى ... مَا قَدْ أَتَى جَدُّهُ فِي سَالِفِ الْعُصُرِ

١٩٤١٥ - مُحَمَّدٌ يَسْتَعِيدُ الْوَحْيَ جَاءَ لَهُ ... فِي حَقِّ هَاجَرَ ذِي أُمِّ ابْنِهَا الْبِكْرِ (٢)

١٩٤١٦ - ذِي مَكَّةُ الطُّهْرِ فِي وَادٍ بِلَا شَجَرٍ ... وَلَيْسَ فِي الْوَادِ مِنْ مَاءٍ وَلَا نَهَرِ

---

(١) فِي حَالِ شِدَّةِ الْجُوعِ يَأْكُلُ وَرَقَ الشَّجَرِ كَمَا جَرَى لِآلِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ مُدَّةَ حِصَارِ الصَّحِيفَةِ الظَّالِمَةِ.

(٢) هَاجَرَ عَلَيْهَا السَّلَامُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

١٩٤١٧ - مِنْ فَرْطِ جُوعٍ فَإِنَّ الْأُمَّ لَيْسَ لَهَا ... شَيْءٌ مِنَ الدَّرِّ يُغْنِي الطِّفْلَ ذَا الضَّرَرِ (١)

١٩٤١٨ - وَالطِّفْلُ مِنْ فَرْطِ جُوعٍ نَالَ وَالِدَةً ... وَنَالَهُ قَدْ بَدَا فِي شَكْلٍ مُحْتَضَرِ (٢)

١٩٤١٩ - الْأُمُّ سَاحَ ابْنُهَا فِي شَكْلِ مُحْتَضَرٍ ... كَأَنَّمَا الطِّفْلُ فِي دَرْبٍ إِلَى الْقَبْرِ

١٩٤٢٠ - ثُمَّ تَرْضَى بِمَا قَدْ خُطَّ بِالْقَدَرِ ... وَكُلُّ مَنْ آمَنُوا يَرْضَوْنَ بِالْقَدَرِ

١٩٤٢١ - لَكِنَّهُ الْيَأْسُ رَيَّأَتِي لَهُمْ أَبَدًا ... ذِي رَحْمَةُ اللهِ قُرْبَ الْعِرْقِ مِنَ النَّحْرِ (٣)

١٩٤٢٢ - الْيَأْسُ مِنْ رَحْمَةِ الرَّحْمٰنِ كَانَ مَضَى ... إِلَى الْكُفُورِ الْجُحُودِ الْيَائِسِ الْبَطِرِ

١٩٤٢٣ - ثُمَّ ظَمِئْتُ بِجَلْبِ الْمَاءِ فِي الْقُفْرِ ... وَذَا النِّطَاقُ لَقَدْ شَدَّتْهُ فِي الْخَصْرِ (٤)

١٩٤٢٤ - إِنَّ النِّطَاقَ لَقَدْ شَدَّتْهُ فِي الْخَصْرِ ... فَثَوْبُهَا قَدْ نَأَى مِنْ زَلَّةِ الْعَثَرِ (٥)

١٩٤٢٥ - قَدْ صَمَّمَتْ أَنْ تُطَوِّفَ الْأَرْضَ أَجْمَعَهَا ... بَحْثًا عَنِ الْمَاءِ فِي وَادٍ وَفِي صَخَرِ

١٩٤٢٦ - ذِي رَحْمَةُ اللهِ تَبْدُو وَكُلَّ نَاحِيَةٍ ... بَحْثًا عَنِ الْمَاءِ تَجْرِي الْآنَ فِي حُضُرِ

(١) الدَّرُّ، بِفَتْحِ الدَّالِ: اللَّبَنُ.
(٢) مُحْتَضَر، بِفَتْحِ التَّاءِ وَالضَّادِ: مَنْ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ.
(٣) الْعِرْقُ فِي النَّحْرِ: حَبْلُ الْوَرِيدِ فِي الْعُنُقِ.
(٤) النِّطَاقُ، بِكَسْرِ النُّونِ: إِزَارٌ تَلْبَسُهُ الْمَرْأَةُ تَشُدُّهُ عَلَى وَسَطِهَا لِلْمِهْنَةِ.
(٥) الْعَثَرُ: الْعِثَارُ وَالسُّقُوطُ عَلَى الْوَجْهِ.

١٩٢٧ - ثُمَّ تَرْنُو لِكُلِّ السَّهْلِ وَالوَعْرِ ، صَخْرُ الصَّفَا كَانَ بُعْدَ الرَّمْيِ بِالحَجَرِ

١٩٢٨ - ثُمَّ ظَنَنْتُ بِأَنَّ المَاءَ تَغْمُرُهُ ، لَرُبَّمَا كَانَ مَوْجُودًا بِذِي الصَّخَرِ

١٩٢٩ - وَيَعْرِفُ الصَّخْرَ مَنْ قَدْ كَانَ كَابَدَهُ ، بَعْدَ الأُلُوفِ مِنَ الأَعْوَامِ فِي الدَّهْرِ (١)

١٩٣٠ - وَثُمَّ صَاحِبُ رَاتِهِمْ بِالصَّخْرِ ، وَالأُمُّ صَاحِبُ رَاتِهِمْ بِالخَطَرِ

١٩٣١ - وَالأُمُّ صَاحِبُ فِي الصَّخْرِ قَدْ غَمَرَتْ ، جَمِيعَ مَا يَمْنَحُ الرَّحْمَنُ مِنْ ظُفُرِ

١٩٣٢ - وَرَبُّنَا اللهُ يَحْمِيهَا مِنَ الغِيَرِ ، وَرَبُّنَا اللهُ يَحْمِيهَا مِنَ الكَسْرِ

١٩٣٣ - ذِي رَحْمَةُ اللهِ رَبِّ العَرْشِ تَكْلَؤُهَا ، فِي كُلِّ مَا قَدْ أَتَتْ بِالْيَوْمِ مِنْ خَطَرِ

١٩٣٤ - عِنَايَةُ اللهِ مَنْ تَرْعَاهُ تَجْعَلُهُ ، فِي سِتْرِ مَوْلَاهُ فِي وِرْدٍ وَفِي صَدَرِ

١٩٣٥ - ثُمَّ تَرْقَى الصَّفَا بِالعَزْمِ يَمْنَحُهَا ، رَبُّ عَظِيمٌ مَلِيكُ الخَلْقِ وَالأَمْرِ

١٩٣٦ - وَثُمَّ لَيْسَ تَرَى عِنْدَ الصَّفَا عَرَضًا ، وَلَيْسَ تَرْضَى بِغَيْرِ القِمَّةِ البِكْرِ

١٩٣٧ - أَبُو قُبَيْسٍ أَرَى ذِي الأُمَّ قَدْ وَصَلَتْ ، لِقِمَّةٍ مِنْهُ تَبْدُو غَايَةَ العُسُرِ (٢)

(١) وَنَحْنُ صِغَارٌ كُنَّا نَلْعَبُ بِالطَّائِرَاتِ الوَرَقِيَّةِ وَنَصْعَدُ جِبَالَ مَكَّةَ المُكَرَّمَةِ ، وَأَصْعَبُ الجِبَالِ جَبَلُ أَبِي قُبَيْسٍ .

(٢) جَبَلُ أَبِي قُبَيْسٍ أَقْرَبُ الجِبَالِ لِلْمَسْجِدِ الحَرَامِ ، وَالصَّفَا تَقَعُ مِنْ سَفْحِهِ .

١٩٤٣٨ - الأُمُّ تَأْتِي لِتَعْلُو قِمَّةَ الصَّخْرِ ، وَلَيْسَ ثَمَّةَ مِنْ عَيْنٍ وَلَا بَشَرِ (١)

١٩٤٣٩ - ذِي مَكَّةُ الطُّهْرِ تَبْدُو فِي مَدَى الْبَصَرِ ، وَلَيْسَ ثَمَّةَ مِنْ مَاءٍ وَلَا نَهَرِ

١٩٤٤٠ - الأُمُّ تُضْفِي لِهَذَا الْكَوْنِ أَجْمَعِهِ ، وَلَيْسَ تَسْمَحُ إِلَّا الرِّقَّ فِي الصُّوَرِ

١٩٤٤١ - لَا يَأْسَ مِنْ رَحْمَةِ الرَّحْمَنِ ذِي الْقُدَرِ ، لِذَاكَ تَأْتِي ابْنَهَا فِي لَمْحَةِ الْبَصَرِ

١٩٤٤٢ - لَا زَالَ يَمْنَحُ ابْنَهَا دَفْقَ هَذَا الصَّدْرِ ، كَأَنَّمَا رُوحُهُ تَدْنُو مِنَ النَّحْرِ

١٩٤٤٣ - لَا يَأْسَ مِنْ رَحْمَةِ الرَّحْمَنِ بَارِئِنَا ، الْمَرْءُ يَسْعَى وَهَذَا خُطَّ بِالْقَدَرِ

١٩٤٤٤ - جَمِيعُ مَا شَاءَهُ الرَّحْمَنُ سَوْفَ يُرَى ، مَا كَانَ مِنْ عُسْرٍ مَا كَانَ مِنْ يُسْرِ

١٩٤٤٥ - وَيَبْتَلِي اللَّهُ كُلَّ النَّاسِ بِالْعُسْرِ ، وَالْيُسْرِ كُلٌّ بِدُنْيَا النَّاسِ كَالشَّطَرِ

١٩٤٤٦ - فِي حَالَةِ الْعُسْرِ يَأْتِي النَّاسُ بِالصَّبْرِ ، فِي حَالَةِ الْيُسْرِ يَأْتِي النَّاسُ بِالشُّكْرِ

١٩٤٤٧ - وَالْمَرْءُ فِي حَالَةٍ بِالصَّبْرِ وَالشُّكْرِ ، لَسَوْفَ يَأْتِي إِلَيْهِ وَافِرُ الْأَجْرِ (٢)

١٩٤٤٨ - وَالْأُمُّ هَاجَرُ تَأْتِي قِمَّةَ الصَّبْرِ ، هِيَ الْمِثَالُ لِجِدِّ الْأُمِّ وَالصَّبْرِ

---

(١) قِمَّةُ الصَّخْرِ : قِمَّةُ جَبَلِ أَبِي قُبَيْسٍ . وَسَوْفَ يُنَادِي إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى النَّاسَ لِلْحَجِّ مِنْ قِمَّةِ هَذَا الْجَبَلِ فِي رِوَايَةٍ .

(٢) أَيِ وَالْمَرْءُ فِي حَالَةِ الصَّبْرِ حَالَةِ التَّشَكُّرِ .

١٩٤٥٤ - مِنْ قِمَّةِ الصَّخْرِ إِذْ تَعْلُوهُ قَدْ لَمَحَتْ ، بَيْنَ الصَّفَاتَيْنِ ذَاكَ السَّهْلَ ذَا الزَّهَرِ (١)

١٩٤٥٥ - ثُمَّ قَالَتْ لَعَلَّ الْمَاءَ أَبْصِرُهُ ، فِي ذَيْكَ السَّهْلِ لَيْسَ السَّهْلُ كَالْوَعِرِ

١٩٤٥٦ - ثُمَّ تَتْرُكُ طِفْلًا فِي مُكَابَدَةٍ ، ثُمَّ تَجْرِي بِذَاكَ السَّهْلِ فِي ذُعُرِ

١٩٤٥٧ - ثُمَّ لَيْتَ تَرَى مَاءً بِذَا الْقَفْرِ ، لَكِنْ تَرَى مَرْوَةً فِي الصَّدْرِ كَالْجَمْرِ (٢)

١٩٤٥٨ - قَالَتْ بِإِذْنِ مَلِيكِ الْعَرْشِ أَصْعَدُهَا ، ثُمَّ اجْرِ تَبْدُو الْآنَ كَالنَّمِرِ

١٩٤٥٩ - وَرَائِي بِهَا مِنَ الرَّبْوَةِ مِنْ حَجَرٍ ، وَرَائِي بِهَا فِي الرَّبْوَةِ مِنْ حُفَرِ

١٩٤٦٠ - وَرَائِي بِهَا قَدْ سَالَ مِنْ دَمِهَا ، وَرَائِي بِهَا قَدْ زَالَ مِنْ ظُفُرِ

١٩٤٦١ - كُلُّ الَّذِي قَدْ مَسَّهَا طِفْلٌ يُكَابِدُهَا ، قَدْ كَانَ أَشْبَهَ نَزْعَ الرُّوحِ مِنْ صَدْرِ (٣)

١٩٤٦٢ - هَذَا ابْنُهَا إِنَّهُ بِالْقَلْبِ قَدْ عَرَفَتْ ، مِنْ قَبْلِ رُؤْيَتِهِ بِالْعَيْنِ وَالْبَصَرِ

١٩٤٦٣ - وَالْآنَ تُبْصِرُ هَذَا الْجُثَّةَ مِنْ كَبِدٍ ، يَكَادُ يُمْضِي بِإِذْنِ اللَّهِ لِلْقَبْرِ

١٩٤٦٤ - لَا يَأْسَ مِنْ رَحْمَةِ الرَّحْمَنِ بَارِئِنَا ، لَا يَأْسَ مِنْ رَحْمَةٍ فِي أُمَّةِ الْكُفْرِ

(١) بين الصفاتين : بين الصفا والمروة . والصفاة : جَرْوٌ صُلْبٌ .
(٢) المروة : نوع من الحجارة أبيض اللون تكمن فيه النار .
(٣) قمها : أغلقها وأزعجها وأحزنها .

١٩٦٥ - وليس في أمة تعنو لبارئها ، تفخر الله في سر وفي جهر (١)

١٩٦٦ - ثم صاحبة تحو القبة اتجهت ، أنت أروى أما للفخر من أثر (٢)

١٩٦٧ - ثم صاحبة تأتي قمة سمقت ، ذي مكة الطهر تبدو في مدى النظر

١٩٦٨ - وليس يوجد ماء هنا أبدا ، لا يوجد الماء في صخر ولا قطر

١٩٦٩ - يكفيك أمل في الله بارئها ، ينمو دواما بلا أين ولا غير

١٩٧٠ - السعي كان أتم الآن دورته ، بين الصفا تين زمزم الطهر في السفر

١٩٧١ - ثم تقصد هذا الوقت فلذتها ، ذي فلذة القلب تأتي قمة العسر (٣)

١٩٧٢ - من بعد عسر سيأتي الله باليسر ، العسر يمضي ويبقى منه كالخبر

١٩٧٣ - السعي أقطعه أخرى وثالثة ، حتى أنال بإذن الله للوطر

١٩٧٤ - ثم بعد الصفا تأتي إلى ولد ، وبعد مروة تأتيه وهن نمر

---

(١) تعنو : تخضع وتذل .

(٢) أروى : من أسماء الإناث . ومنهن أروى بنت أويس التي تزوجت في بعولها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل . انظر القصيدة السعدية ص ٩ وص ٦٠ وأروى جمع الإروية ، بضم الهمزة وكسرها ، بمعنى العمل للذكر والأنثى .

(٣) الفلذة ، بكسر الفاء : القطعة من الكبد والقلب .